



# APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين  
International Association For Experts & Political Analysts

## مقتطف الصحف الصهيونية

الخميس 26 شباط 2026

مقالات ودراسات وتقارير

مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية: التصفية الكبرى: تفتت إيران بعد سقوط الحكم

بقلم: إيلارونبرغ

في الساحة الجيوسياسية الشديدة التنافس لعام 2026، لم يعد "أسطول الظل"، وهو الأسطول السري من ناقلات النفط القديمة غير المؤمن عليها الذي أبقى اقتصاد الحكم الإيراني على قيد الحياة، مجرد أداة للتحايل على العقوبات، بل أصبح رصيلاً استراتيجياً في مرحلة انتقالية.

في ظلّ ما تواجهه إيران من انقسامات داخلية غير مسبوقة، واحتمال حقيقي لانهيائه تحت وطأة "الضغط الأقصى 2.0" الأميركي، يبرز سؤالٌ جوهري: ما مصير ما بين 300 و400 سفينة تُشكّل هذا الأسطول الخفي، حالما يزول العلم الذي ترفعه؟ ماذا سيحدث لهذه السفن؟

يكنم الجواب في الشرق. فبالنسبة للصين، لا يُمثّل سقوط الحكم الإيراني خسارةً فحسب، بل فرصةً سانحةً "للسيطرة العدائية". ويُنتظر دمج هذا الأسطول الخفي في البنية التحتية الرسمية لمبادرة الحزام والطريق، ليُصبح بمثابة "قوافل الجمال الحديدية" البحرية، سعياً وراء نظام أوراسي جديد. فعندما يسقط حكم مركزي، لا تختفي أصوله ببساطة، بل تتشكّلت. ويُدار الأسطول الإيراني الخفي حالياً عبر شبكة معقدة من الشركات الوهمية في الإمارات وفيتنام وجزر مارشال. بعد الانهيار، من المرجح أن نشهد انقسامًا ثلاثيًا لهذه الأصول البحرية:

المرجح أن تحاول فلول البحرية التابعة للحرس الثوري الإسلامي وأجنحتها التجارية الاستيلاء على أجزاء من الأسطول. ستصبح هذه السفن التي يُستخدم العديد منها بالفعل في عمليات نقل البضائع من سفينة إلى أخرى ثروة سيادية متنقلة لبقايا الحرس الثوري. وانطلاقاً من موانئ "المنطقة الرمادية"، ستعرض هذه السفن خدماتها لمن يدفع أعلى سعر، على الأرجح لجهات أخرى خاضعة للعقوبات مثل روسيا أو جهات فاعلة غير حكومية تُبقي "الأسطول المظلم" قائماً كخدمة لوجستية مرتزقة.

المرجح أن يُصادر جزء من الأسطول، لاسيما تلك السفن المدرجة بالفعل على القائمة السوداء لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) وتتعمقها أجهزة الاستخبارات الغربية، في المياه الدولية أو يُحتجز في موانئ أوروبية وهندية. نظراً لقدم هذه الناقلات وسوء صيانتها (يتجاوز عمر العديد منها 20 عاماً)، فسيكون مصيرها ساحات التخريد الصديقة للبيئة في الأناغ في الهند أو شيتاغونغ ببنغلاديش، في محاولة من الغرب لإزالة هذه المخاطر البيئية.

أما نسبة 40% الأحدث والأكثر صلاحية من الأسطول، فسيتم "الاستحواذ" عليها من قبل كيانات مدعومة من الصين. ومن خلال عملية تغيير سريعة للعلم وإعادة هيكلة الشركات، لن تظهر هذه الناقلات كمهربين غير شرعيين، بل كركيزة لوجستية أساسية لمبادرة الأمن العالمي الصينية وممرات الطاقة التابعة لمبادرة الحزام والطريق.

لظالما ركزت مبادرة الحزام والطريق الصينية على البنية التحتية المادية، مثل موانئ جوار في باكستان وكياوكيفيو في ميانمار. إلا أن المبادرة افتقرت إلى قدرة نقل بحري مستقلة خاصة بها. ويأتي "الأسطول الإيراني الموروث" ليحل هذه المشكلة.

إن "معضلة مضيق ملقا"، المتمثلة في مخاوف الصين من إمكانية قيام البحرية الأميركية بحصار المضيق الضيق وقطع إمداداتها من الطاقة، تُخفف من حدتها بفضل أسطول بحري مُتقن لتقنية "التخفي". فمن خلال دمج الأسطول الإيراني السابق، تكتسب الصين أسطولاً من ناقلات النفط الخبيرة في انتحال هوية نظام التعرف الآلي (AIS) أي تغيير إحداثيات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) لإخفاء المواقع الحقيقية، فضلاً عن إخفاء الملكية: باستخدام طبقات متعددة لمنع الولايات المتحدة من تحديد المالك الحقيقي للنفط، والتميز في عمليات النقل من سفينة إلى أخرى (STS)، أي القدرة على نقل ملايين البراميل من النفط في المحيط المفتوح دون الحاجة إلى الرسو في أي ميناء تقليدي.

بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق، يعني هذا أن الطاقة القادمة من الشرق الأوسط يمكن أن تصل إلى الموانئ التي تُشغلها الصين في المحيط الهندي، ثم تُنقل عبر خطوط الأنابيب (مثل خط أنابيب النفط بين الصين وميانمار) دون الخضوع لأي رقابة غربية تُعرف بـ"حرية الملاحة".

المرجح أن تُدمج إيران ما بعد النظام في منظومة اليوان الرقمي (e-CNY). لن يحتاج الأسطول الخفي بعد الآن إلى نظام سويقت أو التأمين المقوم بالدولار (نوادي الحماية والتعويض). بدل ذلك، سيعمل ضمن نظام مغلق، كالتأمين المقدم من شركات تأمين صينية مدعومة من الدولة، والدفع باليوان الصيني الإلكتروني، والملاحة الموجهة بنظام بيدو الصيني للأقمار الصناعية بدل نظام تحديد المواقع العالمي الغربي (GPS) وفي هذا السيناريو، يصبح الأسطول الخفي تجسيداً مادياً لـ"النظام البحري المتعدد الأقطاب" الذي دعت إليه روسيا والصين في مناوراتهما البحرية المشتركة لعام 2026.

يتمثل الأثر الأبرز لتحول الأسطول الخفي في تطبيع الشحن غير المشروع. فمن خلال استيعاب الأسطول الإيراني، تُضفي الصين شرعية فعلية على أساليب العالم الخفي. من المرجح أن نشهد ظهور سوق شحن عالمي ذي مستويين: المستوى الغربي، الخاضع لتنظيمات صارمة، والمؤمّن عليه من قِبَل نوادي الحماية والتعويض البحرية في لندن، والملتزم التزاماً دقيقاً بالمعايير البيئية ومعايير السلامة؛ في مقابل مستوى مبادرة الحزام والطريق (يُعرف بالأسطول الخفي المتحوّل)، ويتألف من سفن كانت تعمل سابقاً تحت غطاء "الحماية والتعويض"، وتعمل بموجب "حصانة سيادية" ممنوحة من بكين، وتحظى بالأولوية في الموانئ الخاضعة لسيطرة مبادرة الحزام والطريق. وسيستخدم هذا المستوى من مبادرة الحزام والطريق ناقلات النفط الإيرانية السابقة لنقل ليس النفط فحسب، بل أيضاً سلعاً معدنية من السوق السوداء من أفريقيا، وتكنولوجيا خاضعة للعقوبات من روسيا، ومساعدات إنسانية قد يعرقلها الغرب لولا ذلك.

لا يخلو تحوّل الأسطول الخفي من المخاطر. فمع تقادم هذه السفن، يبقى خطر حدوث تسرب نفطي كارثي في الخليج العربي أو بحر الصين الجنوبي مرتفعًا. عند تقييم المسؤولية البيئية، إذا تسببت ناقلة نفط إيرانية سابقة، أصبحت الآن جزءًا من شركة وهمية تابعة لمبادرة الحزام والطريق، في تسرب مليوني برميل من النفط قبالة سواحل ماليزيا، فمن يتحمل المسؤولية؟ من المرجح أن تطالب الصين بالحصانة السيادية، مما قد يؤدي إلى أزمة قانونية وبيئية هائلة تُهدد شركات مبادرة الحزام والطريق مع دول الجنوب. وبمجرد تقييم التخريب التكنولوجي، ومع تصعيد الغرب لحصاره البحري عبر الهجمات الإلكترونية على أنظمة إدارة السفن، قد يجد الأسطول الخفي أن حتى السيادة الرقمية الصينية لا تستطيع حمايته من الحرب الإلكترونية الدقيقة.

إن الأسطول الخفي الإيراني ليس من مخلفات نظامٍ يحتضر، بل هو نواة قوة بحرية جديدة. فبعد تغيير النظام، ستتحول السفن التي كانت تختبئ في الظلام إلى ركائز أساسية لمبادرة الأمن العالمي التي تقودها الصين.

بالنسبة للولايات المتحدة، قد يُزيل سقوط الحكم في طهران تهديدًا نوويًا، ولكنه سيُولد في الوقت نفسه منافسًا بحريًا أكثر مرونةً وأصعب تتبعًا وأكثر تطورًا. إن "الجانب الخفي" لا يختفي، بل ينتقل ببساطة تحت مظلة مبادرة الحزام والطريق.

\* \* \*

## مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية: لماذا تلتزم الصين الصمت بينما تشتعل إيران؟

بقلم: عويد إيلام

للوهلة الأولى، يبدو صمت بكين النسبي إزاء الأزمة الإيرانية المتفاقمة خطأً استراتيجيًا، وربما ضعفًا. إيران ركن أساسي في ما يسميه البعض "محور الشر الجديد" أو "تحالف المنبوذين" إلى جانب روسيا وكوريا الشمالية. الصين، المنخرطة في حرب تجارية متصاعدة، باردة كانت أم ساخنة، مع الولايات المتحدة، لها مصالح اقتصادية واستراتيجية واسعة في الجمهورية الإسلامية. ومع ذلك، بينما يشتعل الشرق الأوسط، لا يكاد التين الصيني يتنفس الصعداء.

في متحف بشنغهاي، تُعلق لوحة قديمة مصحوبة بقصة قصيرة: راهب يجلس على قمة جبل مُغطى بالثلوج. أسفله، في الوادي، جيشان يستعدان للمعركة. الراهب لا يدعو للسلام ولا ينحاز لأي طرف. يُجهز ريشته ويرسم. عندما يُسأل عن سبب عدم تدخله، يُجيب: "عندما يختلط الغيم بالغبار، يصعب التنبؤ بالمنتصر. من ينتظر يرى الطريق." هذا هو حال الصين اليوم في مواجهة اضطرابات إيران: ليست راهبًا بريئًا، ولا محاربًا متلهفًا، بل فنان صبور ينتظر اللحظة المناسبة لرسم الخط الفاصل. على الورق: تحالف طبيعي. على أرض الواقع: ضبط النفس المحسوب.

بأي معيار تقليدي، ينبغي أن تكون بكين وطهران متقاربتين للغاية. في العام 2021، وقّعت الصين اتفاقية تعاون استراتيجي لمدة 25 عامًا. ويأتي نحو 15 في المئة من واردات الصين النفطية من إيران، غالبًا بأسعار مخفضة. وقد عزز اكتشاف احتياطيات كبيرة من الليثيوم في إيران، وهو معدن أساسي لثورة السيارات الكهربائية، المنطق الاقتصادي وراء هذا التعاون. وإذا أضفنا إلى ذلك التنسيق المتزايد بين الصين وروسيا وكوريا الشمالية وإيران، تتضح معالم تحالف يسعى إلى تقويض الهيمنة

hGIldv;dm.

ومع ذلك، وفي ظلّ تصاعد التوتر في المنطقة، تلتزم بكين بضبط النفس بشكل ملحوظ. فلا تدخل عسكري، ولا خطاب تحريضي، ولا دبلوماسية صدامية صريحة. لماذا؟؛ لا يكمن الجواب في الضعف، بل في الانضباط الاستراتيجي. فالصين تمارس إدارة المخاطر غير المتكافئة.

إنّ فكرة أن الصين تتجنّب المواجهة بشكل تلقائي غير دقيقة تاريخياً. فخلال الحرب الكورية، نشرت بكين مئات الآلاف من الجنود لمواجهة القوات hGldv;dm. وقدّمت دعماً واسع النطاق لفيتنام الشمالية. واليوم، تدعم روسيا اقتصادياً وتكنولوجياً. عندما تكون المصالح الجوهرية على المحك، لا تتردد الصين. لكن إيران ليست كوريا الشمالية عام 1950. إنها ليست منطقة عازلة جغرافية تحمي الأراضي الصينية، بل هي رصيّدٌ استراتيجي، وليست مجرد خط دفاعي. هذا التمييز حاسم. فما هي الحسابات الباردة الأربعة؟

الاقتصاد: تخوض الصين منافسة اقتصادية هيكلية مع الولايات المتحدة. قطاعها العقاري هش، وبطالة الشباب لا تزال مقلقة، والنمو الاقتصادي متباطئ. المواجهة المفتوحة بشأن إيران قد تؤدي إلى فرض عقوبات ثانوية قاسية. تستطيع إيران توفير النفط بأسعار مخفضة، لكنها لا تستطيع تعويض محدودية وصولها إلى الأسواق الأوروبية أو الأميركية. لن تُعرض بكين استقرارها الاقتصادي للخطر من أجل شريك هامشي.

عدم التدخل كعلامة تجارية استراتيجية: تؤكد الصين باستمرار على سيادتها وعدم تدخلها. يحمها هذا المبدأ من الانتقادات المتعلقة بتايوان وشين يانغ. إن الانحياز العلني إلى طهران في أزمة عسكرية من شأنه أن يُقوّض هذه الرواية. تماسك السياسات رصيّد استراتيجي، وبكين تحافظ عليه بعناية.

إيران تحت الضغط: إيران قابلة للتفاوض: مع تزايد الضغوط على طهران، يضعف موقفها التفاوضي. وهذا يُعزز نفوذ الصين في تسعير الطاقة، والوصول إلى البنية التحتية، والتنازلات الاستراتيجية. إنها حسابات دقيقة، لكن الجغرافيا السياسية قائمة على المصالح المتبادلة. قد تكون إيران التابعة أكثر فائدة من إيران المطالبة بالسلطة.

تجنب مستنقع أميركا: لاحظت الصين كيف أنفقت الولايات المتحدة دماءً وأموالاً طائلة في العراق وأفغانستان دون تحقيق عائد استراتيجي يُذكر. لا ترغب بكين في تحمل أعباء أمن الخليج، فهي تفضل النفوذ دون التورط في أي صراعات.

لا تغفل القيادة الإيرانية عن التاريخ. فقبل عقد من الزمن، استثمرت الصين مليارات الدولارات في فنزويلا، مُقدمةً إياها كنموذج للشراكة المناهضة لأميركا في أميركا اللاتينية. وُقعت اتفاقيات نفطية، وانطلقت مشاريع بنية تحتية. ولكن مع تفاقم الأزمة الفنزويلية، أعادت بكين تقييم الوضع، وحمت استثماراتها المالية، وتجنبت التورط السياسي.

بالنسبة للشركاء المحتملين، يطرح هذا سؤالاً بالغ الأهمية: هل الصين حليفٌ ثابت أم مستثمرٌ منضبطٌ يحدّ من المخاطر وينسحب عند الضرورة؟؛ تُدرك طهران بشكلٍ متزايد أن شراكتها مع بكين أقرب إلى أداة مالية منها إلى ضمان تأميني. هناك بنودٌ وحدود.

قد يُغيّر أحدُ العوامل المعادلة: مضيق هرمز. يمرّ عبر هذا الممرّ الضيق ما يقارب 20% من النفط العالمي. إذا ما أدى عملٌ أمريكيٌّ إلى تعطيل إمدادات الطاقة الصينية بشكلٍ مباشر، فإن بكين ستُفسّره لا على أنه ضغطٌ على إيران، بل على أنه تحدّي مباشر للصين نفسها. وفي هذا السيناريو، من المرجح أن نشهد ردود فعلٍ محسوبةٍ ولكن لا لبس فيها:

مرافقةٌ بحريةٌ لناقلات النفط الصينية بموجب مبدأ حرية الملاحة.

وجود عسكري صيني مُحكَّم في بحر العرب.

دعمٌ تكنولوجيٌّ واستخباراتيٌّ سريٌّ لإيران.

توسيع نطاق استخدام التجارة المقومة باليوان لتجاوز نظام الدولار.

ليس غزواً. ليس تصعيداً لمجرد التصعيد. إشارة ردع.

كيف يُنظر إلى الصين؟

تقدم الصين تضامناً مشروطاً لروسيا وإيران؛ وتُظهر نفسها لدول الخليج كشريك تجاري براغماتي؛ أما للولايات المتحدة، فهي منافس استراتيجي يُفضل المناورات الاستراتيجية البطيئة على المواجهة الاستعراضية. ومع ذلك، ثمة مخاطر تتعلق بسمعتها. فإذا نُظر إلى فنزويلا وإيران كحالتين امتنعت فيهما الصين عن تقديم دعم حاسم، فقد يشكك الشركاء المستقبليون في عمق التزاماتها.

ما هو المسار الأرجح؟

سيستمر الغموض الاستراتيجي. ستقدم الصين الدعم دون تحالف علني؛ وستدعم إيران دون حمايتها بشكل كامل. يُتوقع استمرار المساعدة غير المباشرة، بما في ذلك نقل التكنولوجيا العسكرية عبر وسطاء، وغطاء دبلوماسي محدود في مجلس الأمن الدولي، والصبر في ظل تقلبات التماسك الغربي. لا تراهن بكين على انتصار عسكري إيراني، بل تراهن على فتور أميركي طويل الأمد. حتى سقوط الحكم الإيراني المحتمل لن يُغير بالضرورة حسابات الصين. بالنسبة لبكين، إيران ورقة مهمة على رقعة الشطرنج، لكنها ليست الملك. التنين لا يتعلق بقطعه، بل يُحركها بمهارة. وفي النهاية، المنطق بسيط: الحكماء ينتصرون دون قتال، والمتهورون يقاتلون دون تفكير.

\* \* \*

مركز ألما للأبحاث: مناطق الضربات الإيرانية في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة

بقلم: تال بيرى ودانا بولاك

في ظل تصاعد التوترات واحتمال نشوب صراع عسكري مباشر بين الولايات المتحدة وإيران، يبرز سؤالان رئيسيان: ما هي مناطق الضربات الإيرانية في حال نشوب حرب مباشرة مع الولايات المتحدة، وما هو الأساس الاستراتيجي الذي سيحدد مسارها؟

في حال نشوب مواجهة مباشرة، المرجح أن تتبنى طهران نهج حرب متعدد الجبهات، يمزج بين قدراتها العسكرية المحلية وتعبئة وكلائها الإقليميين. تمتلك إيران ترسانة ضخمة من الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز بعيدة المدى، ومجموعة واسعة من منصات الطائرات المسيّرة، وقدرات سيبرانية متطورة، وبنية تحتية لتنفيذ عمليات إرهابية عالمية، وشبكة دعائية واسعة النطاق تهدف إلى تشكيل التصورات، ونظام وكلاء إقليميين في طور إعادة البناء، ويمكن، إذا ما وُجّه، إقحامه في الصراع.

في حال المواجهة المباشرة، سيكون هدف طهران الأسى هو الحفاظ على بقاء الحكم، أي إطالة أمد الحملة دون قرار عسكري واضح، والحفاظ على القدرة على إدارة رد فعل مستدام بمستويات متفاوتة من الشدة. من وجهة النظر الإيرانية، أمام الولايات المتحدة فرصة محدودة لاستخدام القوة بفعالية: فكلما طالّت الحملة، زادت الضغوط الداخلية داخل الولايات المتحدة، واتسعت الانتقادات الدولية، وارتفعت التكاليف الاقتصادية، وتآكلت قاعدة الشرعية لمواصلة القتال.

ستحاول إيران تسخير التحالف التعديلي (CRINK)، مع التركيز على القوتين (الصين وروسيا)، للعمل لصالحها كجزء من مناطق ضرباتها في مجالات المعرفة، والفضاء الإلكتروني، والاستخبارات، والدبلوماسية، وما شابه.

سيكون هدف إيران الأساسي هو الصمود وخلق ديناميكية من التكاليف المتراكمة، والتآكل التدريجي، والاستنزاف المستمر، وتساعد الضغط المعرفي والاقتصادي، حيث يُنظر إلى مجرد البقاء والحفاظ على الصمود على أنه نصر استراتيجي.

#### مناطق الضربات الإيرانية الرئيسة ضد الأميركيين

المتوقع أن تكون الأهداف ذات الأولوية القصوى هي الأصول الأميركية المباشرة في الشرق الأوسط. تُشكل القواعد الأميركية في الخليج، بما فيها في قطر والبحرين والكويت والإمارات ركائز لوجستية وعملياتية حيوية للولايات المتحدة. وقد يؤدي استهدافها بصواريخ قصيرة المدى أو صواريخ جو-جو أو طائرات مسيرة إلى تعطيل الحركة الجوية، وإلحاق الضرر بأنظمة التزود بالوقود والصيانة، وتوجيه رسالة ردع واضحة إلى واشنطن والدول المضيفة.

في الوقت نفسه، تُشكل القوات الأميركية المنتشرة في العراق هدفًا سهل المنال نسبيًا للأنشطة عبر الشبكات الشيعية. ويمكن أن تؤدي الهجمات عليها إلى زيادة الكلفة المباشرة للوجود الأميركي، وتوليد ضغوط سياسية داخلية في الولايات المتحدة لتقليل التدخل الإقليمي. كما يُتوقع أن يحتل المجال البحري مكانة مركزية. ويُعد وجود البحرية الأميركية في الخليج والبحر الأحمر رمزًا واضحًا للقوة الأميركية وهيمنتها العسكرية، وفي حال شنّ الولايات المتحدة ضربة، سيُشكل ذلك أيضًا منطقة هدف استراتيجي. قد تستخدم إيران مزيجًا من الصواريخ المضادة للسفن والطائرات المسيّرة والتكتيكات البحرية غير المتكافئة لتحدي حرية الملاحة وقدرة أميركا العملياتية. وفي هذا السياق، قد تحشد طهران أيضًا قوات الحوثيين في اليمن التي أظهرت بالفعل قدرات هجومية كبيرة في هذه المنطقة.

#### مناطق الضربات الإيرانية الرئيسة ضد إسرائيل

حتى لو لم تكن إسرائيل شريكًا مباشرًا في الهجوم، فالمرجح جدًا أن تكون هدفًا للهجوم الإيراني وساحة ضغط مركزية إضافية. قد تتعرض إسرائيل لهجوم مباشر من إيران، باستخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة، أو عبر وكلائها - الشبكات الشيعية في العراق، والحوثيين، وحزب الله. وكما حدث في حرب الأيام الاثني عشر في يونيو 2025، تشمل الأهداف التي ستسعى إيران لضربها في إسرائيل أهدافًا عسكرية (قواعد القوات الجوية والاستخباراتية)، وبنية تحتية حيوية (الكهرباء والغاز والموانئ والمطارات)، ومدنًا رئيسية، وأهدافًا رمزية/استراتيجية ذات تأثير معرفي. وفي حال انضمام حزب الله إلى المواجهة بخلاف ما حدث في يونيو 2025، فالمرجح أن يكون حزب الله هو الوكيل المركزي والأكثر أهمية.

في حال تصاعد التوتر على نطاق واسع، بما في ذلك تورط إسرائيل المباشر في هجوم على إيران، قد تُكثّف إيران جهودها - بشكل مباشر أو عبر وكلائها - لتنفيذ أعمال إرهابية وتخريبية داخل الأراضي الإسرائيلية. هذه الأعمال، حتى وإن كان تأثيرها العمليّاتي محدودًا، تحمل قيمة رادعة ومعرفية عالية، إذ تهدف إلى تقويض الشعور بالأمن الشخصي وإظهار التغلغل في صميم المجتمع.

#### البنية التحتية للطاقة والشحن والتجارة

يمثل قطاع الطاقة والنقل البحري والتجارة رافعة استراتيجية ذات تداعيات عالمية واسعة النطاق. قد تصبح منشآت النفط والغاز في دول الخليج أهدافًا لهجمات مباشرة أو غير مباشرة. قد يؤدي إلحاق أضرار جسيمة بهذه المنشآت إلى اضطراب سوق الطاقة العالمي، وارتفاع حاد في الأسعار، وتكثيف الضغط الدولي لخفض التصعيد. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن أن يُشكّل تعطيل حركة الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز، الذي يمر عبره جزء كبير من النفط المنقول بحرًا في العالم، أداة ضغط فعّالة حتى دون فرض حصار كامل. وبالمثل، يُمكن أن تُوسّع هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر النطاق الجغرافي للصراع وتُعطّل سلاسل الإمداد العالمية.

#### الأمن السيبراني والإدراك

إلى جانب العمليات العسكرية، المتوقع أن تُوظّف إيران قدراتها السيبرانية على نطاق واسع، وأن تعتمد على الحرب القائمة على الإدراك. يُمكن أن تُلحق الهجمات السيبرانية التي تستهدف شبكات الكهرباء، والبنية التحتية للمياه، والمؤسسات المالية، والأنظمة المدنية البارزة، أضرارًا اقتصادية تراكمية، وأن تُفوّض ثقة الجمهور، حتى دون التسبب في خسائر بشرية فادحة. يُتيح هذا المجال إمكانية إنكار معقولة، ويُمكن من إجراء تعديلات دقيقة على مستوى شدة الهجمات. في الوقت نفسه، قد تصاحب كل مرحلة من مراحل الصراع جهودًا للتضليل الإعلامي وحملات لتشكيل الرأي العام، سعيًا منها إلى تأجيج مشاعر انعدام الأمن، وتفاقم الانقسامات الداخلية، وتصوير الولايات المتحدة على أنها غير مستقرة، وتقويض شرعية عملياتها الهجومية.

#### الهجمات الخارجية

يبقى خيار شنّ هجمات ضد أهداف أميركية وإسرائيلية ويهودية في العالم مطروحًا دائمًا من وجهة النظر الإيرانية، ويمكنها تنفيذه في أي سيناريو وفي أي وقت. ويشمل ذلك إلحاق الأذى الشخصي بالدبلوماسيين وعائلاتهم، و/أو إلحاق الضرر بالمؤسسات الدبلوماسية كالسفارات والبعثات، أو إلحاق الضرر بأي هدف مرتبط بإسرائيل أو المجتمعات اليهودية أو أميركا.

في تقييمنا، كلما ازداد شعور إيران بوجود تهديد ملموس لبقائها - كإلحاق ضرر جسيم بمراكز القوة الرئيسة، لاسيما المرشد الأعلى خامنئي - ارتفع احتمال لجوئها إلى هذا المسار. ويعتمد قرار اللجوء إلى تدابير أكثر تطرفًا في المقام الأول على تقييمها للتهديد الذي يواجه استمرار وجود الحكم.

التحالف التحريفي (CRINK)

لا تعمل إيران بمعزل عن غيرها؛ فقوتها المتنامية تنبع في جزء كبير منها من اندماجها العميق في التكتل التحريفي المعروف باسم CRINK (الصين، روسيا، إيران، كوريا الشمالية). ويُشكل تحالفها الاستراتيجي مع موسكو وبكين شبكة أمان اقتصادية وتكنولوجية فعالة لطهران.

تستحوذ الصين على ما يقارب 90% من صادرات النفط الإيرانية، بينما تطورت العلاقة التبادلية بين موسكو وطهران إلى شراكة تشمل نقل التقنيات العسكرية المتقدمة. وتتضح المصالح المشتركة لهذه الأطراف. وحسب تقييمنا، من المرجح أن تنحاز الصين وروسيا إلى حملة إيران الأوسع نطاقاً، وأن تقداً دعمًا لها ضد الولايات المتحدة في مجالات عدة، تشمل الحرب المعرفية، والعمليات السيبرانية، والاستخبارات، والدبلوماسية، وما يتصل بها.

ملخص

لا يُتوقع أن يركز سيناريو الحرب بين الولايات المتحدة وإيران على مواجهة مباشرة بين الدولتين، بل على حملة إقليمية (وربما عالمية) واسعة النطاق، تعتمد على الصواريخ والطائرات المسيّرة، والوكلاء، والحرب الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، والبنية التحتية الإرهابية العالمية، والضغوط الاقتصادية العالمية والدولية.

يتمثل هدف إيران الرئيس في ضمان بقاء الحكم. ولتحقيق هذه الغاية، ستسعى طهران إلى تهيئة وضع ترتفع فيه التكاليف الإقليمية والدولية للصراع إلى مستوى يُجبر إيران على ضبط النفس، ويُقيّد حرية الولايات المتحدة في العمل، ويُعيد تعريف التوازن الاستراتيجي وفقاً لشروط تراها أكثر فائدة.

\* \* \*

**جيروزاليم بوست: ضجر السلام: مشروع ترامب الأخير استهزاء بالدبلوماسية - رأي**

بقلم: دوغلاس بلومفيلد

الرجل الذي قال بتواضع: "حسم ثماني حروب"، و"قضى تمامًا على التهديد النووي الإيراني"، وجلب السلام إلى الشرق الأوسط "لأول مرة منذ 3000 عام" - كل ذلك في أقل من عام - ثم قال: "لا أحصل على التقدير أبدًا، ولكن لا بأس"، يريد الآن أن يُشارك إنجازاته مع بقية العالم.

عقد الرئيس دونالد جيه. ترامب الاجتماع الأول لمجلس السلام التابع له في معهد دونالد جيه. ترامب للسلام، الذي أعيدت تسميته مؤخرًا، واصفًا إياه بأنه "أكثر مجالس القادة شهرةً على الإطلاق". ويُشترط على أعضائه، الذين يتعين على كل منهم دفع مليار دولار مقابل مقعد دائم على مائدته وقبعة حمراء تحمل شعار "لنجعل أميركا عظيمة مجددًا"، أن يكونوا "أعظم قادة العالم". في عالم ترامب، كل شيء مُتاح للبيع، حتى الدبلوماسية الدولية.

رفضت دول عدة هذا العرض السخي، لكن يبدو أن دولة واحدة فقط لم تُدعَ - كندا. لا يُرحب رئيس الوزراء الكندي مارك كارني برغبة الرئيس الأمريكي في ضم بلاده لتصبح الولاية الحادية والخمسين. وفي كلمته أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، قال كارني إن كندا تشعر بأن الولايات المتحدة في عهد ترامب "لم تعد شريكًا يُعتمد عليه".

يُعاقب الزعيم الأمريكي كندا أيضاً بالتهديد بمنع افتتاح جسر غوردي هاو الدولي الممول كندياً، والمقرر أن يربط ديترويت بويندسور، أوناريو. قد يكون الأمر أكثر من مجرد ضغينة، إذ تبرع الملياردير مالك جسر السفير المنافس بمليون دولار للجنة عمل سياسي مؤيدة لترامب قبل وقت قصير من تهديدات ترامب.

لا يسع المرء إلا أن يتساءل كيف يُمكن لترامب أن يكون صانع سلام عالمي وهو لا يستطيع حتى التوافق مع جارتنا الشمالية، المعروفة على نطاق واسع بأنها ألطف دولة في العالم.

اجتماع متملق. رفضت دول أخرى دعوة ترامب، بما في ذلك سلوفينيا - مسقط رأس ميلانيا ترامب - والنرويج التي يستاء منها الرئيس لأنها لم تمنحه جائزة نوبل للسلام ولا يملك السيطرة عليها على أي حال.

رفض معظم الدول، لاسيما الديمقراطيات في أوروبا الغربية، الدعوات لاعتقادها بأن تفويض المجلس واسع للغاية، وأنه يُهدد بتفويض النظام الدولي القائم، وأنه غير ديمقراطي. ورفضت روسيا والصين أيضاً، وكذلك الفاتيكان واليابان والبرازيل.

اتسم الاجتماع الأول بالتملق، تماماً كما هو الحال في اجتماعات المكتب السياسي لحزب العمال الكوري الشمالي. واقترح قاسم غومارت توكاييف، رئيس كازاخستان، أن يُنشىء المجلس "جائزة خاصة باسم الرئيس ترامب" تقديراً لجهود وإنجازات الرئيس ترامب المتميزة في بناء السلام.

أنشئ المجلس ظاهرياً لقيادة إعادة إعمار غزة، لكن ميثاقه لا يُشير إلى ذلك، بل يُعلن تفويضاً للتعامل مع النزاعات العالمية. قد يستخدم ترامب المجلس للالتفاف على النظام الدولي القائم، ولتأكيد ادعائه بالقيادة العالمية المطلقة، أو للانتقام من خصومه.

لا يزال ترامب يشعر بالمرارة إزاء ردود الفعل الساخرة على تباهيه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2018، وقد سُئل عما إذا كان ينوي أن تحل منظمته الجديدة محل الأمم المتحدة. فأجاب: "ربما". وأضاف أن الهيئة الدولية "لم ترقَ قط إلى مستوى إمكاناتها". وتابع: "كان ينبغي للأمم المتحدة أن تحسم الحروب التي حسمتها أنا". وقد سبق له أن خفض التمويل الأمريكي وعضوية عشرات الوكالات التابعة للأمم المتحدة.

مقعد إسرائيل في مجلس الإدارة

سجلت إسرائيل في المجلس، لكن من غير الواضح ما إذا كانت مستعدة لشراء مقعد بقيمة مليار دولار. ولم تُدعَ السلطة الفلسطينية، التي يبدو أنها الأكثر اهتماماً، إلى المجلس. ومع ذلك، ضمّ ترامب اثنين من أهم حلفاء حماس، وهما تركيا وقطر رغم اعتراض إسرائيل. معظم الأعضاء دول صغيرة ترى في العضوية وسيلة لكسب ودّ الإدارة الأميركية، لا التزاماً بإعادة إعمار غزة.

لا يشارك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ترامب حماسه لإعادة إعمار غزة. يبدو أن حكومته راضية باحتلال نصف قطاع غزة إلى أجل غير مسمى، وقد منحت حماس مهلة 60 يوماً لنزع سلاحها، وإلا فقد تُستأنف الحرب.

نصب الرئيس الأميركي نفسه رئيساً مدى الحياة، يتمتع بحق النقض (الفيتو) على القرارات، وجدول الأعمال، والدعوات، والعضوية، والشعار، وحتى خليفته - أي باختصار، هذه هي رؤيته للرئاسة.

لا يزال وضع المجلس القانوني غير واضح. فقد أقر مجلس الأمن الدولي إنشاء المجلس للإشراف على إعادة إعمار غزة، لكن الكونغرس لم يُصادق عليه. تعهد ترامب بتقديم 10 مليارات دولار، لكنه لم يُحدد مصدرها؛ وقد يواجه صعوبة في الحصول عليها من الكونغرس، لا سيما في عام انتخابات التجديد النصفى. قد يتمكن من منع الكونغرس الذي يُسيطر عليه الجمهوريون من التحقيق في المجلس، لكن هذا قد يتغير بعد نوفمبر.

"الملل من السلام"

أُطلق عليه اسم "الملل من السلام" نظرًا لقصر فترة انتباه ترامب المعروفة (باستثناء الانتقام والإثراء الشخصي) وميله للتنقل بين المشاريع، باحثًا غالبًا عن ملاذ من المشكلة الراهنة.

لا تستغربوا إن أعاد تسمية مجموعته باسمه - "أمم ترامب المتحدة؟" - كمشروع آخر من مشاريع غروره، مثل قاعة الرقص، والقوس، والمباني المتنوعة، والمؤسسات، والسفن، والطائرات المقاتلة، والوكالات الفيدرالية، والبرامج الحكومية، والجسور، والمطارات، ومحطات القطار.

عقد ترامب الاجتماع الافتتاحي لمجلس الإدارة في واشنطن الأسبوع الماضي، مستخدمًا مطرقة ذهبية - إن لم تلاحظوا، فهو مولع بالذهب، أشبه بـ"أوريك غولد فينغر" العصر الحديث - وعرض فيديو لريفيرا غزة الخيالية التي يتخيلها مطوره العقاري، بشواطئها وفنادقها ونوادي الغولف وشققها الشاهقة. رغم أن غزة، تحت حكم حماس لسنوات، كانت تضم مراكز تسوق وفنادق فاخرة وأبراجًا شاهقة، إلا أن ذلك لم يمنع أحداث السابغ من أكتوبر.

يضم مجلس الإدارة اثنين من كبار مطوري العقارات الأثرياء في نيويورك، وهما صديق ترامب المقرب وشريكه في لعبة الغولف، ستيف ويتكوف، وصهره جاريد كوشنر. كلاهما مبعوثان رئاسيان يمارسان أيضًا أعمال تطوير عقاري خاصة في الشرق الأوسط. من غير المرجح أن تُثير أي تضاربات محتملة في المصالح قلق ترامب أو أصدقائه في الكونغرس، لكنها قد تُشكل مشكلة لمن يستثمرون مليارات الدولارات في رأس المال الأولي.

يواجه ترامب معضلة. كيف يُمكنه أن يكون صانع سلام عالميًا وحائزًا على جائزة نوبل بينما يستعد لشن حرب على إيران، وفي الوقت نفسه يُشن حربًا أخرى ضد المهاجرين ومعارضيه السياسيين في الداخل؟ لكن هذا رئيس وإدارة لا يُباليان بالتناقضات الجذرية. فلماذا القلق في ظل وجود مليارات الدولارات التي يُمكن جنيتها؟

\* \* \*

### جيروزاليم بوست: هل ينبغي تفويض إدارة حائط المبكى إلى طائفة يهودية دون أخرى؟ - افتتاحية

وافق الكنيست، في قراءة تمهيدية يوم الأربعاء، على مشروع قانون يمنح الحاخامية الكبرى صلاحية تحديد ترتيبات الصلاة في أقدس المواقع اليهودية المتاحة للجميع، حائط المبكى، وذلك من خلال إدراج أحكامها في التشريعات الأساسية. وقد أقرّ المشروع بأغلبية 56 صوتًا مقابل 47.

رسميًا، يهدف التعديل المقترح لقانون حماية الأماكن المقدسة لعام 1967 إلى تحقيق هدف محدود: نقل تعريف "التدنيس" في المواقع اليهودية المقدسة من نطاق الممارسة التنظيمية إلى نطاق القانون، مع اشتراط أن تتوافق هذه التحديدات مع توجيهات الحاخامية الكبرى. أما جوهريًا، فهو يتجاوز ذلك بكثير.

كما أشار معهد الديمقراطية الإسرائيلي، فإن مشروع القانون لا يلغي صراحةً الصلاة الجماعية في ساحة عزرات إسرائيل الجنوبية، ولا يُلزم بتغييرات في التصميم المادي الحالي لأماكن الصلاة عند حائط المبكى. لكن ما يفعله هو ترسيخ وتعزيز الوضع الحصري للحاخامية الكبرى كسلطة اتخاذ القرار، ما يُخضع فعلياً تنظيم السلوك عند حائط المبكى لإحدى أهم السلطات الأرثوذكسية.

هذا ليس تعديلاً قانونياً بسيطاً، بل هو محاولة لحل نزاع وطني دام عقوداً حول ما إذا كان حائط المبكى في المقام الأول كنيسياً أرثوذكسياً أم موقعاً قومياً يهودياً يجب أن يستوعب الممارسات الدينية لشعب عالمي من خلال التشريع.

أفادت التقارير أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هو سحب مشروع القانون من اللجنة الوزارية للتشريع في وقت سابق من هذا الأسبوع، على الأرجح لتجنب إثارة أزمة مع يهود الشتات. ثم عاد المشروع كمشروع قانون خاص، برعاية عضو الكنيست عن حزب نوعام، آفي ماعوز، مع منح نواب الائتلاف الحاكم حق التصويت الحر، وقد أيدته العديد منهم.

يأتي هذا التحرك التشريعي في أعقاب قرار المحكمة العليا الأسبوع الماضي الذي، على الرغم من الخطابات السياسية المخالفة، لم يُغير ترتيبات الصلاة في ساحة حائط البراق الرئيسية. بدل ذلك، أمرت المحكمة الدولة بالمضي قدماً في تنفيذ إجراءات تسهيل الوصول والتطوير التي طال انتظارها في منطقة "عزرات إسرائيل"، وهي منطقة مخصصة للعبادة المختلطة بين الجنسين وغير الأرثوذكسية بموجب تسوية حائط المبكى لعام 2016، وجمّدت لاحقاً. بمعنى آخر، طالبت المحكمة بتنفيذ التزامات الحكومة القائمة، ولم تفرض وضعاً جديداً. وهذا التمييز مهم.

لأكثر من ثلاثين عاماً، عانى المجتمع الإسرائيلي، سياسياً وقانونياً، من معضلة كيفية الموازنة بين حرية العبادة والحساسيات الدينية عند حائط المبكى. سعت تسوية عام 2016، تبنتها حكومة بقيادة نتنياهو ودعمها آنذاك شركاء الائتلاف الحريديون، إلى التمييز بين الساحة الرئيسية، التي ستبقى تحت الإدارة الأرثوذكسية، والقسم الجنوبي عند قوس روبنسون، الذي سيتم توسيعه وتنظيمه وتسهيل الوصول إليه للصلاة للجميع. وجمّدت هذه التسوية عام 2017، رغم تأكيد الحكومة مجدداً التزامها بتطوير الساحة الجنوبية.

يهدد مشروع القانون الحالي بتقويض هذا التمييز تدريجياً، ليس بحظر الصلاة غير الأرثوذكسية بشكل قاطع، بل بمنح السلطة النهائية لتحديد السلوك المحظور لهيئة دينية لا تمثل أغلبية اليهود في العالم. وقد عبّر نائب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، يزهار هيس، عن ذلك بوضوح قائلاً: "إن الموافقة اليوم على المضي قدماً في تشريع لسجن اليهود الذين يصلون عند حائط المبكى ستُخلد في الذاكرة كيوم أسود في تاريخ الصهيونية والدولة القومية للشعب اليهودي. لو تم تمرير تشريع مماثل في أي بلد آخر، يحدّ من حقوق اليهود في الصلاة وفقاً لعاداتهم في أماكنهم المقدسة، لربما وصفه العديد من أعضاء الكنيست الذين أيدوا هذا التشريع بأنه معادٍ للسامية."

يزور أكثر من نصف اليهود في إسرائيل حائط المبكى مرة واحدة على الأقل سنوياً، ويزوره ملايين آخرون من الخارج. إنه أقرب ما يكون إلى مساحة مشتركة بين الحياة المدنية والدينية في العالم اليهودي، مكاناً يقف فيه الجنود، وشباب البار متسفا، والسياح العلمانيون، والمصلون جنباً إلى جنب أمام حجارة شهدت قرونًا من المنفى والعودة.

في وقتٍ تُعاني فيه الوحدة اليهودية من ضغوطٍ متزايدة، يصعب فهم كيف يخدم تضييق نطاق الانتماء إلى حائط المبكى أي مصلحة وطنية. حتى لو تعثّر مشروع القانون في اللجنة أو رُفض في نهاية المطاف في المحكمة، فإن التصويت التمهيدي يُرسل

رسالة مفادها أن إسرائيل مستعدة لتشريع جانب واحد من سلطة اليهودية على موقع يحمل معنى للجميع. ومن الأجدر بالقادة أن يسألوا أنفسهم: من المستفيد من ذلك تحديداً؟

\* \* \*

## جيروزاليم بوست: كيف تُوجَّح قضية إبستين موجة جديدة من نظريات المؤامرة المعادية للسامية - رأي

بقلم: سيباستيان ليفي

افترضت "بروتوكولات حكماء صهيون"، وهي نصٌ قيصريٌّ مزيف، أن اليهود يُسيطرون على شؤون العالم. واليوم، تُتيح قضية إبستين للمعادين للسامية حول العالم فرصةً لإحياء هذه الخرافة عن مؤامرة يهودية دولية.

إن جرائم جيفري إبستين، وجرائم بعض شركائه، لا تنتمي إلى عالم المؤامرة أو الخيال، بل هي حقيقية وخطيرة للغاية. لكن الطريقة التي تُستغل بها هذه الجرائم اليوم تندرج ضمن تيار متنامٍ من نظريات المؤامرة ومعاداة السامية.

نظريات المؤامرة في الإعلام

في هذه القضية المعقدة والمتشعبة، برز تفسيرٌ معين في بعض الأوساط، روجت له، على سبيل المثال، كانديس أوينز، وهي منظرة مؤامرة معادية للسامية: الادعاء بأن إبستين كان على صلة بالموساد، وأنه كان يمتلك مواداً مُحرجة تخص جميع الشخصيات النافذة في العالم، ما سمح لإسرائيل بابتزازهم وبالتالي السيطرة على العالم بأسره.

تزداد هذه القصة تأثيراً نظراً لأن قضية إبستين تتضمن الاتجار بالفتيات الصغيرات، والتمويل الدولي، والنخب - وهي صور نمطية متكررة في تاريخ الصور النمطية المعادية للسامية.

استضاف تاكر كارلسون، السياسي اليميني المتطرف المقرب من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في برنامجه شخصيةً مؤثرةً من اليسار المتطرف تحظى بشعبية واسعة، وهو سينك أويغور. للوهلة الأولى، لا يبدو أن هناك قواسم مشتركة كثيرة بين الرجلين. ومع ذلك، اتفقا على فكرة أن إسرائيل مرتبطة بشكل مباشر ليس فقط بقضية إبستين، بل أيضاً بهجمات 11 سبتمبر واغتيال الرئيس جون إف. كينيدي عام 1963.

يُنظر الآن إلى العمل الصحفي الذي يتحقق بدقة من الحقائق - حتى لو تطلب ذلك دحض بعض النظريات - على أنه تواطؤ ومحاولة لطمس القضية وحماية المتورطين فيها. يجب الاعتراف، علاوة على ذلك، بأن الحكم المتساهل بشكل فاضح الصادر بحق إبستين عام 2008 يبرر، ولو جزئياً، هذا التشكيك.

إن غياب هذه النظريات عن وسائل الإعلام الرئيسية يعزز نفوذها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يُزعم أنها تكشف "الحقيقة المجردة"، غير الخاضعة "للوبي الصهيوني". ويُخشى أنه حتى بعد الكشف الكامل عن ملفات القضية، ستستمر آلة التضليل في الادعاء بأن هذه الكشوفات ليست سوى "غيض من فيض".

يساهم ذلك في معاداة السامية. فبينما يُقرّ 50% من الأميركيين، بمن فيهم 77% من الديمقراطيين، بأن إسرائيل ارتكبت إبادة جماعية في غزة (إلى جانب 40% من اليهود الأميركيين)، فإن معاداة السامية تتفاقم بفعل بعض أطراف اليسار المتطرف والإسلاميين بسبب الصراع في غزة، فضلاً عن اليمين المتطرف القومي الذي يستعيد قوته في الولايات المتحدة، ما يؤدي إلى انتشار معاداة السامية بين الجمهوريين الشباب. وفي هذا السياق، تُضيف قضية إبستين بُعداً خطيراً للغاية لليهود في العالم. تُعدّ قضية إبستين قضية معقدة وواسعة النطاق في عصر يسوده التشتت الدائم، وتتطلب إجابات واضحة وحاسمة، مع تحديد الجناة أو حتى كبش فداء. يُظهر التاريخ اليهودي أن مثل هذه الترتيبات نادرة ما كانت تصبّ في مصلحة اليهود، لاسيما في عالم مضطرب وقلق.

\* \* \*

**تايمز أوف إسرائيل: تحقيق لـ NPR يخلص إلى أن وزارة العدل hGldv;dm حجبت ادعاءات ضد ترامب كانت ضمن ملفات إبستين**

كشفت تحقيق أجرته الوسيلة الإعلامية NPR hGldv;dm أن وزارة العدل hGldv;dm حجبت ومنعت نشر عدة وثائق من ملفات جيفري إبستين، كانت تحتوي على ادعاءات باعتهاء جنسي على قاصر من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

كشفت التحقيق، الذي دعمته لاحقاً مراجعة مستقلة من شبكة CNN، أن من بين الملفات المحجوبة عدة مقابلات مع امرأة زعمت أن ترامب اعتدى عليها جنسياً قبل عقود عندما كانت قاصراً. ويبدو أن قرار حجب الوثائق يُعد انتهاكاً لـ "قانون شفافية ملفات إبستين"، الذي نص على وجوب نشر جميع الوثائق المتعلقة بالمدان بجرائم جنسية إبستين للعلن بحلول 19 ديسمبر؛ رغم أنه في الواقع، لم يتم الإفراج عن ملايين الوثائق إلا بعد ذلك بأسابيع.

ووجد تحقيق NPR أن المقابلات الثلاث المفقودة هي من بين أكثر من 50 صفحة من مقابلات شهود مكتب التحقيقات الفيدرالي التي حُجبت عن الجمهور، على الرغم من أنها صُنفت ضمن فهارس وزارة العدل. كما أن الملاحظات المرافقة لتلك المحادثات مفقودة هي الأخرى.

واتهمت نفس المرأة أيضاً إبستين بالاعتداء عليها بشكل متكرر، بدءاً من سن 13 عاماً. وخلافاً للوثائق المتعلقة بمزاعمها ضد ترامب، فإن مقابلة مكتب التحقيقات الفيدرالي التي تهم فيها إبستين بالاعتداء الجنسي كانت ضمن ملايين الوثائق التي تم الكشف عنها للجمهور.

ومع اختفاء مقابلات مكتب التحقيقات الفيدرالي من قاعدة البيانات، وجد تحقيق NPR أن الإشارات العلنية الوحيدة المتاحة للادعاءات التي وجهتها المرأة ضد ترامب كانت موجودة في نسخ من قائمة مطالبات مكتب التحقيقات الفيدرالي، وفي عرض تقديمي داخلي لوزارة العدل مؤرخ في أغسطس 2025.

نُشرت محتويات هذا العرض التقديمي لأول مرة من قبل الصحفي المستقل روجر سولنبرغر في 15 فبراير. وتظهر الادعاءات الموجهة ضد ترامب في صفحة ضمن عرض الشرائح تحت عنوان "أسماء بارزة"، مع حجب اسم وتفصيل هوية صاحبة الشكوى. وجاء في النص: "ذكرت [تم حجب الاسم] أن إبستين عرفها على ترامب الذي أجبرها لاحقاً على خفض رأسها باتجاه عضوه الذكري المكشوف، وهو ما قامت بعضه لاحقاً. ورداً على ذلك، قام ترامب بلكمها في رأسها وطردها."

ويحدد العرض التقديسي تاريخ الاعتداء المزعوم في وقت ما بين عامي 1983 و1985، عندما كان عمر الضحية بين 13 و15 عامًا. كما وردت اتهامات منفصلة ضد ترامب من امرأة أخرى، مفصلة مباشرة أسفل البند الأول.

وجاء في العرض التقديسي: "تتذكر [تم حجب الاسم] أن إبستين عرفها على ترامب قائلاً: 'هذه جيدة، أليس كذلك؟' ورد ترامب: 'نعم'، وأضاف النص أن هذه الواقعة حدثت في عام 1984 عندما كانت الضحية تبلغ من العمر 14 عامًا.

ووفقًا لسولنبرغر، فإن الادعاء الثاني على وجه الخصوص "يحظى بمصداقية هائلة" داخل وزارة العدل لأنه جاء من شهادة حكومية كانت شهادتها حاسمة في إدانة غيسلين ماكسويل، شريكة إبستين المقربة التي أُدينَت بالاتجار بالجنس في عام 2022.

وعلى الرغم من أن عرض وزارة العدل التقديسي هو الإشارة الوحيدة المتاحة علنًا لادعاءات المرأة الأولى ضد ترامب، إلا أن NPR ذكرت أنها وجدت ما يمكن أن يكون مصدر المقابلات المحجوبة من خلال مراجعة سجلات ملفات قضايا مكتب التحقيقات الفيدرالي ومواد الكشف عن الأدلة التي قُدمت لمحامي ماكسويل أثناء محاكمتها.

وقالت NPR إن مواد الكشف عن الأدلة تضمنت 15 وثيقة، ولكن تم نشر سبع منها فقط لاحقًا كجزء من قاعدة بيانات ملفات إبستين. وكانت المقابلة التي اتهمت فيها المرأة إبستين بالاعتداء عليها وهي قاصر من بين المواد التي سُلمت للفريق القانوني لماكسويل ونُشرت لاحقًا، مما دفع NPR إلى تقدير أن المقابلات المحجوبة والملاحظات المرافقة لها كانت على الأرجح مدرجة في مواد الكشف عن الأدلة ولكن لم يتم تضمينها في قاعدة بيانات ملفات إبستين.

في أعقاب تحقيق NPR، قال العضو البارز في لجنة الرقابة بمجلس النواب الأمريكي، النائب روبرت غارسيا (ديمقراطي من كاليفورنيا)، إن الأعضاء الديمقراطيين في اللجنة أجروا مراجعتهم الخاصة و"يمكنهم التأكيد على أن وزارة العدل يبدو أنها حجبت بشكل غير قانوني مقابلات مكتب التحقيقات الفيدرالي مع هذه الناجية التي اتهمت الرئيس ترامب بجرائم شنيعة."

وذكر أن الديمقراطيين في لجنة الرقابة سيفتحون تحقيقًا في التستر الواضح على الوثائق، إلى جانب تحقيق جارٍ في تعامل مكتب التحقيقات الفيدرالي مع ادعاءات من عام 2019 تتعلق باعتداء جنسي على قاصر وُجهت ضد ترامب.

ورفضت وزارة العدل طلب NPR للتعليق على التقرير الذي أفاد بحجها للوثائق، بينما كرر متحدث باسم البيت الأبيض موقف الإدارة بأن ملفات إبستين تحتوي على "ادعاءات غير صحيحة ومثيرة للجدل" ضد ترامب.

وصرح المتحدث لـ NPR كذلك بأن ترامب "قدم لضحايا إبستين أكثر مما قدمه أي شخص قبله"، وأنه "تمت تبرئته تمامًا من أي شيء يتعلق بإبستين."

\* \* \*

تايمز أوف إسرائيل: في سابقة هي الأولى من نوعها، السفارة الأمريكية ستقدم خدمات قنصلية في مواقع مؤقتة في مستوطنتين بالضفة الغربية

بقلم: يزهارهيس

كان الأسبوع الماضي بمثابة جرس إنذار لنا جميعًا ممن نهتم بشدة بهوية الشعب اليهودي، ومستقبل العلاقات بين إسرائيل والشتات، والتعددية اليهودية هنا في إسرائيل. لكن قصة الفوضى التي نشهدها تتكشف أمامنا - من المحكمة العليا إلى حائط

المبكي نفسه إلى أروقة الكنيست - بدأت فعليًا قبل أكثر من عقدين من الزمن بعملية مهمة قادها وزير مجلس الوزراء آنذاك والرئيس الحالي لإسرائيل، إسحاق هرتسوغ. أدت تلك العملية إلى إنشاء مكان تاريخي للصلاة على قدم المساواة عند حائط المبكى، مواجهًا الجزء الجنوبي منه. هنا، على مدى العقود الثلاثة الماضية، احتفل آلاف اليهود - إسرائيليون ويهود من الخارج - ببلوغهم سن التكليف الديني (بني متسفا)، وأقاموا صلاة الفجر (تفيل) ذات مغزى، وشعروا بالراحة والطمأنينة وهم يؤدون صلاتهم وفقًا لعاداتهم في هذا الموقع المقدس.

...قبل أكثر من عقد من الزمان، شاركتُ في مفاوضات تاريخية للاعتراف الرسمي بمنصة "عزرات إسرائيل" (حائط المبكى المتساوي) برعاية أمين مجلس الوزراء آنذاك، أفياخي ماندلبليت، وناتان شارانسكي، رئيس الوكالة اليهودية آنذاك. كانت مفاوضات شاقة، لكننا توصلنا في نهاية المطاف إلى اتفاق تاريخي: اعتراف رسمي من الدولة بالموقع، بما في ذلك التمويل الحكومي، وهيئة رسمية تضم ممثلين عن الحزبين المحافظ والإصلاحي لإدارته، ونقل مدخل الموقع إلى ما بعد نقطة التفتيش الأمنية، ليصبح خيارًا متاحًا على قدم المساواة مع أقسام الرجال والنساء المعروفة للمصلين القادمين إلى حائط المبكى. كما شمل الاتفاق تحسينات في البنية التحتية للموقع.

بالطبع، لم يخلُ الأمر من تضحيات. فقد استلزم التخلي عن أي حق في حائط المبكى "التقليدي" المعروف، بما في ذلك إنهاء صلاة "نساء الحائط" في رأس الشهر هناك. لكن بدعم رئيس الوزراء نتياهو وموافقة الأحزاب الحريدية الواضحة، شعرنا أننا وضعنا حدًا لقصةٍ لطالما قسمت الشعب اليهودي ولطخت سمعة الحياة في هذا الموقع المقدس.

لسوء الحظ، وتحت ضغط سياسي لاحق من الأحزاب الحريدية، جمّد رئيس الوزراء نتياهو تنفيذ هذه الاتفاقية. ترك هذا الأمر عزرات إسرائيل في حالة من الترقب لسنوات. استمر الموقع في استضافة آلاف اليهود من إسرائيل وحول العالم تحت إدارة الحركة المحافظة في إسرائيل، ولكن دون الاعتراف والتمويل وتحسينات البنية التحتية الموعودة. في الواقع، عندما سقط حجر في الموقع قبل سبع سنوات، ولأسباب تتعلق بالسلامة، تم تقييد الوصول إلى أحجار حائط المبكى نفسه في عزرات إسرائيل. لا يزال هذا التقييد ساريًا حتى اليوم، فخلال سبع سنوات، تلاعبت بلدية القدس والحكومة الإسرائيلية، متبادلتين الاتهامات بشأن مسؤولية عدم إجراء الإصلاحات، بينما الحقيقة البسيطة هي أنهما، لأسباب سياسية - نتيجة نفوذ المتشددين الأرثوذكس في الهيئات الإدارية لكلا الجهتين - لا ترغبان في إجراء الإصلاحات وإعادة فتح الموقع.

وبالعودة إلى الأسبوع الماضي، أصدرت المحكمة العليا أخيرًا حكمها التاريخي الذي يأمر باستئناف أعمال إصلاح البنية التحتية. سيتيح هذا الحكم الوصول إلى الأحجار لأول مرة منذ سنوات. منحت المحكمة الحكومة 45 يومًا لإحراز تقدم في الموافقات البيروقراطية اللازمة للبناء. واستند الحكم إلى قرار حكومي بشأن صيانة البنية التحتية وتحسينها في الموقع، والذي لم يُلغَ، وبالتالي لا يزال ساريًا. وقالت المحكمة إن على الحكومة في نهاية المطاف تنفيذ سياستها التي اعتمدها قبل سنوات. يُعد هذا الحكم، بلا شك، انتصارًا كبيرًا لمن يؤمنون بأن اليهود من جميع الطوائف يستحقون مكانًا آمنًا ومناسبًا للصلاة وفقًا لعاداتهم عند حائط المبكى.

لم يكن مفاجئًا أيضًا أنه في الأسبوع نفسه الذي صدر فيه هذا الحكم التاريخي، أُلقت الشرطة الإسرائيلية، تحت ضغطٍ على ما يبدو من القوى الحريدية المحبطة من الإجراءات القانونية، القبض على يوشي رابابورت، الرئيسة التنفيذية لمنظمة "نساء الحائط"، وزميلتي في المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية، تامي غوتليب، خلال صلاة رأس شهر آذار التي أقامتها المنظمة، في أول اعتقالات من نوعها في صلوات المنظمة منذ سنوات.

عقب هذه التطورات، رأى بعض أكثر أعضاء هذه الحكومة اليمينية تطرفاً فرصاً لترويج أجندتهم الدينية المتطرفة ومواصلة معركتهم ضد القضاء الإسرائيلي المستقل. ودخل عضو الكنيست آفي ماعوز، المعروف بكرهيته للمثليين، والذي حاول في الأسابيع السابقة تمرير تشريع يلغي الاعتراف بالتحويلات المحافظة والإصلاحية، إلى هذا المضمار. كما فعل وزير العدل ياريف ليفين، الذي هاجم المحكمة العليا لتجاوزها "الخط الأحمر" بتدخلها في مسألة تتعلق بإدارة موقع حائط المبكى، وذلك على الرغم من دعمه لاتفاقية حائط المبكى عندما كان وزيراً للسياحة قبل عقد من الزمن. وقد روج ليفين وماغوز، بالتعاون مع أعضاء الكنيست الحريديين، لرواية زائفة مفادها أن المحكمة العليا تفرض إنشاء مساحة صلاة مشتركة عند حائط المبكى على حساب أقسام الرجال والنساء القائمة. في الواقع، وكما يعلمون جيداً، فإن قرار المحكمة العليا كان ببساطة يتعلق بتثبيت قطعة خشبية بطول مترين في موقع قائم منذ سنوات عديدة.

ما هو حل ليفين وماغوز؟ اقترحوا تشريعاً يمنح الحاخامية الكبرى المتشددة السلطة الحصرية لتحديد ما يُعتبر "تدنيساً" لحائط المبكى. ونظراً لموقفهم المتشدد من مسألة الصلاة غير الأرثوذكسية، فضلاً عن عقوبة السجن سبع سنوات المنصوص عليها في القانون الإسرائيلي لتدنيس أي موقع مقدس، فإن نواياهم واضحة: يسعى ليفين وماغوز إلى تمكين سجن اليهود الذين يصلون بطريقة مساواتية عند حائط المبكى المساواتي، والنساء اللواتي يقرأن التوراة، وأي شخص آخر يرون أنه يخالف نهجهم في الممارسة اليهودية. هذا التشريع مُدرج حالياً على جدول أعمال الكنيست للتصويت التمهيدي يوم الأربعاء المقبل.

بدل المضي قدماً بالطريقة المتفق عليها بين قادة اليهودية العالمية والحكومة الإسرائيلية، فإن هذا التشريع سيعيدنا إلى الوراء. بصراحة، لو تم اعتماد هذا التشريع في أي بلد آخر - سبع سنوات سجناً ليهودي يصلي وفقاً لعاداته في موقع يهودي مقدس - لوصفناه بحق بأنه معادٍ للسامية. هذا مثالاً آخر مؤسف يُظهر كيف أن إسرائيل، من نواحٍ عديدة، هي الدولة الوحيدة في العالم الغربي التي لا تُوفر حرية دينية كاملة لليهود.

يجب على رئيس الوزراء، الذي أشرف على التفاوض بشأن اتفاقية حائط المبكى التاريخية قبل عقدٍ من الزمن، أن يتدخل ويوقف هذا الجنون. وإلا، فسيلحق ضرراً بالغاً بالعلاقات بين إسرائيل والشتات، وهي علاقات ذات أهمية تاريخية وأخلاقية واستراتيجية لمستقبل إسرائيل والشعب اليهودي. إن تصويت الكنيست على تمرير تشريع يُجيز حظر الصلاة الجماعية في المنصة المشتركة التي وُجدت لسنواتٍ عديدة، يُعد بمثابة إعلان حربٍ من الدولة اليهودية على المجتمعات اليهودية في الخارج.

هذه ليست كارثة أخلاقيةً فحسب. بالنظر إلى مكانة إسرائيل كدولةٍ قوميةٍ للشعب اليهودي، والدعم الذي أبدته هذه المجتمعات لإسرائيل خلال السنوات الصعبة الماضية، فإن هذا يُعد حماقةً استراتيجيةً، إذ إننا في إسرائيل نواجه تصعيداً محتملاً، حيث سيكون دعم هذه المجتمعات حاسماً مرةً أخرى. إن الغالبية العظمى من يهود العالم ليسوا من اليهود الأرثوذكس. لطالما كان هناك، ويجب أن يبقى، مكان لهم عند حائط المبكى.

\* \* \*

تايملز أوف إسرائيل : مودي في الكنيست: بعيداً عن الرمزية، الاتفاقيات التجارية هي ما يجب مراقبته

بقلم : إيلشا بيكر

اليوم، سيصبح ناريندرا مودي أول رئيس وزراء هندي يلقي خطاباً أمام الكنيست. من المرجح أن يركز التغطية الإعلامية على الرمزية رفيعة المستوى: دولتان ديمقراطيتان، وعلاقة شخصية ودية بين الزعيمين، وشكوك مشتركة تجاه الإسلام السياسي.

كل ذلك حقيقي ومهم. ولكن بصفتي شخصًا أمضى السنوات الأربع الماضية في دراسة هذه المنطقة، أود التركيز على أمر يتجاهله الحوار الاستراتيجي الأمريكي إلى حد كبير في ظل تصاعد التوتر الإيراني المحتمل: البنية التحتية التجارية التي تُبنى بسرعة بين إسرائيل والهند.

على مدى ثلاثة عقود، اندمج قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي اقتصاديًا مع الولايات المتحدة. غالبًا ما تستحوذ شركات أمريكية على أكثر الشركات الناشئة الواعدة في إسرائيل، أو تُدرج أسهمها في بورصة ناسداك، أو تجمع رؤوس أموال النمو من شركات الأسهم الخاصة hGldv;dm. ووفقًا لتقرير عمليات التخارج السنوي الصادر عن شركة برايس ووترهاوس كوبرز (PwC) في إسرائيل، استحوذ المشترون الأمريكيون على 58% من عمليات التخارج في قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي عام 2024، و51% عام 2025، وهو العام الذي شهد أكبر عملية تخارج في تاريخ قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي، وهي استحواذ جوجل على شركة ويز مقابل 32 مليار دولار. وتضم قائمة الشركات hGldv;dm العاملة في اقتصاد الابتكار الإسرائيلي شركات مثل إنتل، وإنفيديا، وسيلزفورس، وبالو ألتو نتوركس، ما يجعلها بمثابة دليل لأبرز شركات التكنولوجيا العالمية.

لا شك أن بنية العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وإسرائيل ليست مهددة بشكل مباشر، لكنها لم تعد البنية الوحيدة قيد الإنشاء. في سبتمبر 2025، وقّعت الهند وإسرائيل اتفاقية استثمار ثنائية، وهي اتفاقية تأسيسية تُخفّض علاوات المخاطر للمستثمرين الهنود، وتمنح الشركات الإسرائيلية مزيدًا من اليقين القانوني في السوق الهندية. وفي نوفمبر، وقّعت الحكومتان على بنود المرجعية لإطلاق مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة رسميًا. انطلقت الجولة الأولى من مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة في نيودلهي في 24 فبراير، قبيل الزيارة التاريخية لمودي مباشرةً. وستستمر المحادثات حتى 26 فبراير.

ما يميز هذه المفاوضات عن أي تحديث دبلوماسي روتيني هو البنية التحتية المحددة التي يجري إنشاؤها. فالاستثمار الثنائي يمثل أساسًا قانونيًا متينًا يسمح بتدفق رؤوس الأموال بين البلدين. واليوم، تكاد عمليات استحواذ الهند على شركات التكنولوجيا الإسرائيلية تكون معدومة. فبحثٌ في قاعدة بيانات الصفقات على موقع Capital IQ لا يُظهر سوى صفتين، ولا يُعثر إلا على عدد قليل جدًا من عمليات الاستحواذ الكاملة من قبل مشترين هنود في السجلات العامة.

ليست الهند شريكًا ناشئًا عشوائيًا، فهي الدولة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم وخامس أكبر اقتصاد على مستوى العالم. والأهم من ذلك، أنها الشريك الذي لا تُثير قلق واشنطن. فعلى عكس الاستثمارات الصينية في القطاعات الإسرائيلية الحساسة، والتي قلّصتها الضغوط hGldv;dm بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية، لا يحمل رأس المال الهندي نفس المخاوف الأمنية hGldv;dm. إذا أرادت الشركات الإسرائيلية الوصول إلى رؤوس الأموال والأسواق الآسيوية دون تجاوز الخطوط الحمراء hGldv;dm، فإن الهند هي الخيار الآمن جيوسياسيًا.

تُدرك إسرائيل هذا الأمر. وقد دأب نتنياهو على تعزيز علاقته بالهند كجزء مما يُسميه "سداسي التحالفات"، وهو هيكل إقليمي يربط إسرائيل بالهند واليونان وقبرص وبعض الدول العربية والمتوسطية. لذا، فبينما تعتمد إسرائيل على الاستثمارات والشراكات hGldv;dm في مختلف القطاعات، فإنها أيضًا فاعل سياسي مستقل يبني هيكلًا بديلًا. وتُعد زيارة مودي حجر الزاوية في هذا المسعى. بالنسبة للقدس، لا يُشكل تنويع علاقاتها تهديدًا لتحالفها مع الولايات المتحدة، بل هو بمثابة ضمان.

لا يعني أي من هذا أن قنوات التواصل بين الولايات المتحدة وإسرائيل مُعرّضة للانحياز. يُشكّل عمق أسواق رأس المال hGldv;dm، وحجم الشركات المُستحوذة، والتكامل الدفاعي والاستخباراتي بين البلدين، ميزة هيكلية يصعب على

الهند مُضاهاتها. وتُشير صفقات "ويز" و"ساير آرك"، التي أنفقت فيها جوجل و"بالو ألتو نتوركس" معًا 57 مليار دولار على الأمن السيبراني الإسرائيلي، إلى أن الولايات المتحدة تُضاعف استثماراتها في الابتكار الإسرائيلي.

وتُحافظ التحالفات الاستراتيجية في نهاية المطاف على استمراريتها بفضل هذا النوع من الاستثمار، وبفضل واقع ربط اقتصاديين لمستقبلهما. وقد أصبح الممر التكنولوجي الأمركي الإسرائيلي على ما هو عليه اليوم بفضل استمرار الشركات hGldv;dm في التوافد إليه: بتقديم الاستثمارات، والاستحواذ على الشركات، وتوظيف المهندسين، وإنشاء مراكز البحث والتطوير. إنه نتاج خيارات اتخذها الأمركيون ولايزالون يتخذونها.

ومع زيارة مودي، يبدو أن الهند تميل إلى تبني الخيارات نفسها. فاتفاقية الاستثمار الثنائية، ومفاوضات اتفاقية التجارة الحرة، والبرنامج الواضح بشأن الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، والمدفوعات عبر الحدود، ليست مجرد نقاط نقاش لدولة تُجري زيارة مجاملة، بل هي خطوات دولة نظرت إلى اقتصاد الابتكار الإسرائيلي وقررت أنها ترغب في الوصول إليه.

ينبغي على واشنطن أن تُولي اهتمامًا. اليوم، ينشغل التعليق الأمريكي على زيارة مودي بشكل شبه كامل بالبعد الإيراني وتوقعات التصعيد العسكري المحتمل. هذه المخاوف، وبحق، تنصدر المشهد. ولكن بينما تراقب واشنطن الوضع العسكري، تُدار لعبة أخرى على الساحة الاقتصادية، ويبدو أن لا أحد في الحوار الاستراتيجي الأمريكي يُعربها اهتمامًا.

مع استعداد مودي لإلقاء كلمته في الكنيست، لا يكمن السؤال في ما سيقوله عن غزة أو الاستقرار الإقليمي أو الصداقة الثنائية. فهذه الكلمات لن تُحدث فرقًا يُذكر. السؤال هو ما الذي سيتم توقيعه وما هي الأطر التي سيتم إضفاء الطابع الرسمي عليها.

قد تُشير الإجابة إلى أن علاقات إسرائيل العابرة للحدود مع رؤوس الأموال آخذة في التحول، ولم تعد مُوجهة حصريًا نحو واشنطن. هذه ليست أزمة، بل هي منافسة. والولايات المتحدة، التي بنت أهم تحالف استراتيجي مع إسرائيل لعقود، قادرة تمامًا على مواجهة هذا التحدي. لكن عليها أن تبدأ بإدراك ما يجري بناؤه.

\* \* \*

## تايمز أوف إسرائيل: نتيناهاو، حكومة إسرائيل، وتصاعد معاداة السامية

بقلم: عوفرتشين

منذ 7 أكتوبر 2023، تصاعدت معاداة السامية بشكل حاد وموثق جيدًا في العالم. من الجامعات في الولايات المتحدة إلى شوارع لندن وباريس وبرلين، ارتفعت حوادث معاداة اليهود بشكل ملحوظ - سواء على الإنترنت أو في الواقع. في إسرائيل، تُفسر هذه التطورات عادةً على أنها نتيجة لقوى خارجية: التحريض القطري، والتطرف الإسلامي، أو ديناميكيات الاستقطاب في وسائل التواصل الاجتماعي. إلا أن التركيز على هذه الأسباب فقط يُغفل بُعدًا بالغ الأهمية: وهو دور الحكومة الإسرائيلية الحالية في تهيئة الظروف التي تنزلق فيها الانتقادات المشروعة للسياسة الإسرائيلية مرارًا وتكرارًا إلى تعميمات عرقية ضد اليهود.

لا يعني هذا أن الحكومة تخلق معاداة السامية من العدم، فمعاداة السامية أقدم بكثير من هذه الإدارة، بل وحتى من قيام دولة إسرائيل نفسها. ومع ذلك، فإن خطاب وسياسات الحكومة الحالية تُسهل الانزلاق من النقد السياسي

إلى الشك العرقي. ويتجلى هذا الدور على مستويين: طمس الفروق بين دولة إسرائيل والشعب اليهودي، والطريقة التي يُنظر بها إلى بنيامين نتنياهو نفسه دوليًا، وخاصة في الخطاب السياسي الأمريكي.

المستوى الأول هو المستوى الخطابى. ففي الأشهر الأخيرة، دأب كبار الوزراء على تأطير الصراع بمصطلحات عرقية دينية بدل المصطلحات السياسية البحتة. إن التصريحات العلنية التي تُضفي الشرعية على إلحاق الأذى بالمندنيين في غزة، بادعاء عدم وجود مدنيين غير متورطين، والدعوات إلى تشجيع الهجرة كحل، والتأييد الصريح للاستيطان اليهودي في غزة، لا تقتصر على النقاشات الداخلية. بل تُنقل وتُترجم وتُعمم عالميًا، حيث تُقرأ على أنها بيانات رسمية من دولة تُعرّف نفسها صراحةً بأنها الدولة القومية للشعب اليهودي.

لذلك، يتلأشى التمييز بين ثلاث فئات كانت منفصلة سابقًا - حكومة إسرائيل، ودولة إسرائيل، والشعب اليهودي - بشكل متزايد. فعندما يُصوّر العمل العسكري على أنه ضرورة وجودية لـ"الدولة اليهودية"، فإنه يتوقف، في نظر المراقبين الدوليين، عن الظهور كقرار سيادي لحكومة واحدة، ويبدأ في الظهور كتعبير عن نية يهودية جماعية. إن الانتقال من "إسرائيل تتصرف بهذه الطريقة" إلى "اليهود يتصرفون بهذه الطريقة" لا ينبع بالضرورة من عداوة واعٍ، ولكنه يصبح انزلاقًا خطابيًا طبيعيًا تقريبًا عندما تتحدث الدولة نفسها وكأنها تُجسد هوية عرقية أوسع.

المستوى الثاني ويتناول كيفية النظر إلى إسرائيل في الولايات المتحدة، ليس فقط كحليف، بل كقضية سياسية داخلية متزايدة الأهمية. على مدى العقد الماضي، ولا سيما منذ حرب غزة، أصبح نتنياهو شخصية مثيرة للجدل في السياسة hGldv;dm. ففي اليسار التقدمي، يُصوّر على نطاق واسع على أنه مسؤول عن انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان؛ أما في اليمين الانعزالي، فقد تزايدت التحذيرات من أن التزام الولايات المتحدة "التلقائي" تجاه إسرائيل يُخاطر بجر واشنطن إلى صراعات إقليمية لا تخدم المصالح الأمريكية.

وقد صقل معلقون مثل تاكر كارلسون هذا النقد ليصبح حجة مفادها أن العلاقة الأمريكية الإسرائيلية قد تُهدد الاستقلال الاستراتيجي الأمريكي. غالبًا ما تُصاغ هذه الادعاءات على أنها مخاوف من أن السياسة الخارجية hGldv;dm تتأثر بمصالح خارجية أو ضغوط سياسية داخلية. قد تكون هذه الحجة وجمية في سياق نقاش جيوسياسي. لكن عندما يندمج هذا مع تعاطف شخصي عميق بين إسرائيل وقائدها، وعندما يُقدّم هذا القائد نفسه على أنه يُمثّل الشعب اليهودي بأكمله، فقد يبدأ ذلك في ترديد أفكار نمطية خطيرة وقديمة عن "النفوذ اليهودي" أو "الولاء المزدوج". في هذه السلسلة الخطابية، قد يزلق انتقاد السياسة الإسرائيلية إلى الشك في وجود نفوذ مؤيد لإسرائيل، ومن ثم إلى الشك في اليهود الأمريكيين كجماعة سياسية.

هاتان الديناميكيتان - تآكل التمييز بين الدولة والشعب، وتسييس إسرائيل في السياسة hGldv;dm - لا تُنشئان معاداة السامية بمفردهما، لكنهما تُغيّران الظروف التي تظهر فيها. فهما تزيدان من احتمال أن يتخذ النقد السياسي شكلًا عرقيًا، وتُمكنان الخطاب المعادي لليهود من الظهور مجددًا تحت غطاء الحجج الأخلاقية أو الاستراتيجية.

هذه ليست مجرد مشكلة علاقات عامة، بل هي تحدٍ سياسي من الدرجة الأولى. فالحكومة التي يُصوّر كبار مسؤوليها أفعالها مرارًا وتكرارًا على أنها صراعٌ على الهوية اليهودية لا على سيادة الدولة، والتي تُصرّ على أن الطابع العرقي للدولة هو ما يجب أن يُوجّه السياسة، لا يمكن أن تتفاجأ عندما تُفسّر أفعالها في الخارج على أنها أفعال اليهود في كل مكان. عندما تُقدّم السياسة على أنها ضرورة وجودية لـ"الشعب اليهودي"، يصبح التمييز بين سياسة الحكومة والهوية العرقية هتًا للغاية.

يستمدّ معاداة السامية الحديثة مصادرها من مصادر عديدة. ومع ذلك، يصعب تجاهل حقيقة أن الموقف الخطابي والسياسي للحكومة الإسرائيلية الحالية يُساهم - وإن كان عن غير قصد - في خلق بيئة يُترجم فيها انتقاد الدولة بسهولة إلى شكوك تجاه اليهود. فعندما تُشدّد الحكومة الإسرائيلية مراراً وتكراراً على يهوديتها - من خلال الشعارات السياسية، والأطر القانونية كقانون الدولة القومية، أو السياسات التي تُبرز الهوية العرقية - فإنها تُطمس الخط الفاصل بين سياسة الدولة والانتماء العرقي. عندما يهّار هذا الخط، تتجاوز العواقب الصورة: فالحكومة التي تتحدث كما لو كانت تمثل الشعب اليهودي يجب أن تتحمل أيضاً مسؤولية خطر أن يُنظر إلى كل يهودي، في كل مكان، على أنه عميل لسياساتها.

\* \* \*

## هآرتس: المعارضة الإسرائيلية برمتها لا تطرح أي فكرة جديدة

بقلم: جدعون ليفي

إن سياسة أحزاب اليهود الحريديم [المتشددون دينياً] هي سياسة غرائزية وعاصفة؛ لم أجد فيها يوماً أي اهتمام. والإسرائيليون، في معظمهم، لا يملكون أي فكرة عن الفرق بين حزبي "ديغل هتوراه" و"أغودات ישראל"، وبين "عظماء التوراة" و"حكماؤها"، وبين الليتوانيين والحسيديين، وبين من يرتدون الجوارب البيضاء ومن يرتدون السوداء؛ بالنسبة إلى الأغلبية العلمانية، إنهم جميعاً الشيء نفسه والآن تبدو سياسة المعارضة على النحو نفسه

صحيح أن معسكر المعارضة استيقظ في الأشهر الأخيرة من سباته واشتعلت غرائزه، لكن النتيجة تتأرجح بين الكآبة واليأس. والفروق بين نفتالي بينت وأفيغدور ليبرمان، وبين غادي أيزنكوت ويائير غولان، وبين يائير لبيد الذي يشبه الجميع، أصغر من الفروق بين الجوارب البيضاء والسوداء لدى الحريديم. من الخارج، هم يبدون، جميعهم تقريباً، الشيء ذاته؛ فأمام حكومة عرفتها المعارضة نفسها بأنها الأكثر كارثية في تاريخ إسرائيل، لم يظهر أي نجم جديد، ولا مجال للحديث عن أي فكرة جديدة.

هناك أربعة، أو خمسة أحزاب تُعرّف فقط بمن يقفون على رأسها. وهي في معظمها، غير ديمقراطية بشكل واضح، من دون برامج سياسية، من دون طريق، ومن دون رؤية.

في المقابل، اليمين يعرف بالضبط ماذا يريد. إنه يندفع إلى الأمام ويغيّر وجه البلد لأجيال؛ بينما المعارضة منشغلة بنفسها؛ الحكومة تقلب الضفة الغربية رأساً على عقب؛ وفي المعارضة لم يسمعوا عن ذلك حتى. ولمّ العجلة؟ أولاً، لنقرر ضد من نذهب؛ أما "ماذا" نريد؟ فيمكنها الانتظار. وهي تنتظر منذ أعوام. لكن في السنتين والنصف الأخيرتين، أصبحت السذاجة تصرخ أكثر من أي وقت مضى، سواء بسبب السايح من تشرين الأول/أكتوبر 2023، والحرب في غزة، والانقلاب الجاري في الضفة الغربية، أو بسبب القاع الذي بلغته المعارضة بعجزها. فأمام حكومة ناشطة إلى هذا الحد، لم يكن هناك يوماً معارضة بهذا القدر من السلبية، فتجانّسها مخيف. بالنسبة إلى مسألة الفراغ الفكري للمعارضة اليهودية، فلا يوجد أي فارق بين جميع المرشحين والقوائم. توجد بينهم اختلافات شخصية، لكن حتى تحت المجهر الإلكتروني، لن تجد فروقاً أيديولوجية. لا أحد منهم خرج بحدة ضد الإبادة في غزة - هل يمكن تصديق ذلك؟ لا أحد يهتم بما يحدث الآن في الضفة. الجميع مع حرب أخرى، في إيران، في لبنان، في غزة، لا يهم أين، ولن يخرجوا مطلقاً ضد أي حرب.

لم تكن إسرائيل يوماً بحاجة إلى بديل يعيد تشغيل المشروع الصهيوني من جديد، مثلما تحتاج الآن، ولم تقف يوماً معارضة بهذا القدر من الفراغ أمام التحدي. هل سيحدث ليبد تغييراً؟ هل سيغيّر بينت التاريخ؟ هل سيقدم ليبرمان نموذجاً جديداً؟

ولا حتى أيزنكوت، أو غولان. معظمهم أكثر استقامةً ونزاهةً من بنيامين نتنياهو، لكن هذا ليس وقت التفاهات الآن. إسرائيل لا تحتاج إلى قيادة أكثر نزاهةً، بل قيادة ثورية، وهذه لم تولد بعد.

إن المعارضة تعرض مزيداً من الشيء نفسه: حروب، احتلال، تسليح، فيض من العسكرة و صفر أمل. لا أحد من قادة المعارضة يملك خطة سياسية سوى همهمات بشأن حل الدولتين لدى غولان؛ أما الآخرون، فحتى هذا غير موجود. لدى الحريديم لا توجد نساء، وفي هذه المعارضة لا يوجد عرب، والشيء الوحيد الذي يوحدنا هو ازدرأؤهم. يُعتبر الرفض الضميري للخدمة جريمة خطيرة عند الجميع، والوجوه الجديدة هي تقريباً فقط الوجوه التي شاركت في المجزرة الجماعية في غزة. هل سيذهبون معاً، أم منفصلين، هل سيقف بينت على الرأس، أم أيزنكوت؟ هذا يهمني تماماً، مثلما يهمني ما إذا كان سيقف غولدكنوبف، أو فيندروس، على رأس المعسكر الحريدي.

\* \* \*

### قلق إسرائيلي من موقف ترامب تجاه إيران وتوتر حول سيناريوهات الحرب والمفاوضات النووية

ترجمة: صحيفة القدس العربي

فيما تلتزم إسرائيل الرسمية الصمت حيال خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فجر الأربعاء، تتركز ردود الفعل غير الرسمية على المقطع المتعلق باحتمال شنّ حرب على إيران، وهو خيار تتمناه أوساط واسعة في إسرائيل.

وعلق رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق، الجنرال في الاحتياط والباحث في الأمن القومي عاموس يادلين، بأن ترامب أبقى اللغز على حاله ولم يكشف عن وجهته، مضيفاً أنه مع نهاية الخطاب بقي الغموض كما كان في بدايته: فهو يفضلّ المسار الدبلوماسي، لكنه يحتاج إلى "مكسب حقيقي". ولفت إلى أن ترامب وضع حداً أدنى منخفضاً يتمثل في تنازل إيران عن سلاح نووي، منوهاً بوجود فتوى إيرانية تعلن أصلاً عدم رغبة طهران في حيازة سلاح نووي.

وفي حديث للإذاعة العبرية الرسمية، قال يادلين إن الخطاب تضمن عدة مضامين، مشيراً إلى أنه للمرة الأولى تطرّق إلى الصواريخ وإلى رغبته في وقف تطوير الصواريخ التي تهدد أوروبا والولايات المتحدة، من دون أن يخوض في التفاصيل أو يتناول الصواريخ التي تهدد إسرائيل بشكل مباشر.

ورداً على سؤال عما إذا كانت الصواريخ مطروحة على طاولة مفاوضات جنيف، رجّح يادلين أن تُطرح هذه المسألة، بصورة أو بأخرى، خلال المفاوضات المرتقبة. وأضاف: "في نهاية الأمر، لم يعطِ ترامب جواباً واضحاً: هل يريد حرباً أم اتفاقاً؟ وكل اتفاق قد يكون سيئاً لإسرائيل، فيما تلعب إيران لعبة صعبة وماكرة. على أي حال، لا أقترح التوقف عند كل كلمة وردت أو لم ترد في الخطاب، فهناك عبارات مشجعة وأخرى مقلقة بالنسبة لنا". في نهاية الأمر، لم يعطِ ترامب جواباً واضحاً: هل يريد حرباً أم اتفاقاً؟ وكل اتفاق قد يكون سيئاً لإسرائيل، فيما تلعب إيران لعبة صعبة وماكرة

إلى أين نذهب؟

عن هذا السؤال قال عاموس يادلين إن هناك عدة خيارات: "الأول، اتفاق ممتاز يشمل النووي والصواريخ وغيرها، وهذا احتمالاً صفر. والثاني، اتفاق سيئ على غرار اتفاق باراك أوباما، وهذا ما ينبغي أن يقلق إسرائيل". لكن، هل يستطيع ترامب أن يستنسخ تجربة أوباما بعدما هاجمه وسخر منه؟

وأضاف: "ترامب اليوم في وضع صعب، وعليه أن يختار بين اتفاق غير جيد وحرب مكلفة جداً. وقد سمعنا من ويتكوف أنه لا يريد حرباً، وأنه لا يفهم لماذا لا يستسلم الإيرانيون رغم الحشود العسكرية".

### هجمة محددة

وطبقاً لعاموس يادلين، هناك من يتحدث عن هجمة محدودة، رغم أن ترامب نفاها، إلا أن الأمريكيين - برأيه - يفكرون في هذا الخيار تمهيداً للعودة إلى المفاوضات من موقع قوة أكبر. وأضاف: "هناك احتمال لضربة شاملة تهدف إلى زعزعة النظام وإضعافه كي يتوقف عن كونه مصدر تهديد للمنطقة، وربما ليدفع الإيرانيون نحو إسقاطه من الداخل، إذ لا يمكن إسقاط النظام من الجو".

ورداً على سؤال آخر، نفى الجنرال الإسرائيلي احتمال مهاجمة واشنطن المنشآت النفطية، معللاً ذلك بسببين: أولاً، لأن ذلك يمس بالاقتصاد العالمي والأمريكي، خصوصاً أن ترامب ركز في خطابه على الاقتصاد الأمريكي وتنتظره انتخابات منتصف الولاية؛ وثانياً، لأنه لا يريد الإضرار بالشعب الإيراني وحرمانه من النفط. وأشار إلى احتمال رابع يتمثل في "لا حرب ولا اتفاق"، مع الإبقاء على الحصار، كما فعل ترامب في فنزويلا، ومحاولة منع تصدير النفط إلى الصين.

ما سيجري في جنيف ومستقبل الاحتجاجات في إيران هما العاملان اللذان ينبغي مراقبتهما لفهم الاتجاه الذي سيسلكه ترامب وخلص يادلين إلى القول إن ما سيجري في جنيف ومستقبل الاحتجاجات في إيران هما العاملان اللذان ينبغي مراقبتهما لفهم الاتجاه الذي سيسلكه ترامب.

وتعقيباً على ما نقلته القناة 12 العبرية عن دبلوماسي غربي قوله إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أبلغه بأنه بات قلقاً من ترامب، قال يادلين إن نتنياهو توجه إلى الولايات المتحدة للحديث مع ترامب، وخرج باتجاه ما يريده: إما ضربة واسعة وإما اتفاق ممتاز. لكن الوقت الذي كسبه الإيرانيون عبر التسويق والمماطلة، إضافة إلى المدة التي استغرقتها نشر القوات العسكرية في المنطقة، أدى - برأيه - إلى تغيير في موقف ترامب، الذي هو بطبيعته متردد.

تردد ترامب بشأن ضرب إيران يتعزز بمعارضة الرأي العام وبعض المحيطين به، مثل نائبه ووزير الخارجية والمستشارين وقائد الجيش ووزير الدفاع، في ظل وجود خلافات داخل الإدارة، ما دفع الرئيس إلى منح ويتكوف مزيداً من الوقت للمفاوضات

وأضاف أن تردد ترامب يتعزز بمعارضة الرأي العام وبعض المحيطين به، مثل نائب الرئيس ووزير الخارجية والمستشارين وقائد الجيش ووزير الدفاع، في ظل وجود خلافات داخل الإدارة، ما دفع الرئيس إلى منح ويتكوف مزيداً من الوقت للمفاوضات. كما أشار إلى أن قائد الجيش الأمريكي لا يعارض الحرب من حيث المبدأ، لكنه ملزم بتوضيح كلفتها أمام صناع القرار، ومن بين ما

يطرحه أن أي حرب جديدة ستقلل من قدرة واشنطن على مواجهة الصين، وهو ما دفع ترامب إلى وقف الحرب مع الحوثيين، ولذلك فهو يترى ويفكر قبل الدخول في مواجهة مع إيران.

### ترامب غير متحمس

ويقول المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" عاموس هارثيل إن عنوان "قمة الفرصة الأخيرة" استخدم قبل بضعة أسابيع، متسائلاً ما إذا كان اللقاء المرتقب غداً (الخميس) في جنيف بين الممثلين الأمريكيين والإيرانيين سيشكل فرصة جديدة. وأضاف: "ما يتضح من الوقت الذي مضى وتصريحات ترامب المتكررة هو أن الرئيس ليس متحمساً جداً لشن هجوم، ويسعى لاستنفاد جميع الخيارات الأخرى، ويفضل فرض اتفاق على النظام في طهران. لكنه قد يوجه الأسطول الأمريكي للعمل في الخليج الفارسي إذا اقتنع بعدم جدوى الوسائل الأخرى في التأثير على المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي".

### قلق إسرائيلي

متقاطعا مع يادلين، يشير هارثيل إلى أن القلق من تسوية محتملة يساور الحكومة الإسرائيلية، خصوصاً أن ترامب سبق وأعلن انتصارات لم تتحقق، وانسحب من ساحات مواجهة عندما أصبحت المواجهة العسكرية أقل راحة له. ويضيف في قراءة لتردد ترامب: "هكذا حدث قبل نحو عام، عندما أوقف في منتصف الطريق الحملة الجوية ضد الحوثيين في اليمن، وأعلن أن المشكلة حُلّت، رغم أنها لم تُحلّ. وربما يكون نتيا هو على علم بما يخطط له ترامب، لكن في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لا يزال هناك قلق من تسوية جزئية لا تزيل بالكامل التهديد النووي، وتبقي خطر الصواريخ الباليستية الإيرانية قائماً، وتؤدي إلى رفع العقوبات الدولية الصارمة التي دفعت الاقتصاد الإيراني إلى حضيض عميق وأشعلت موجة احتجاجات غير مسبوقه قمعها النظام بوحشية الشهر الماضي".

هناك قلق إسرائيلي من تسوية جزئية لا تزيل بالكامل التهديد النووي، وتبقي خطر الصواريخ الباليستية الإيرانية قائماً، وتؤدي إلى رفع العقوبات الدولية الصارمة

### بناء على تقرير ويتكوف

من جهتها، أشارت صحيفة "معاريف" العبرية لما أفادت به صحيفة "الغارديان" البريطانية، الثلاثاء، بأن ترامب سيبنى قراره بشأن ضرب إيران بناءً على تقييمات كبيرى مفاوضيه، ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، لنيات طهران. وأشارت، نقلاً عن أشخاص مطلعين على الأمر، إلى أن ويتكوف وكوشنر سيقدمان إيجازاً إلى ترامب عن انطباعاتهما بشأن ما إذا كانت إيران جادة في التوصل إلى اتفاق نووي أم إنها تماطل لكسب الوقت. وتابعت "ورد أن الاثنين يضغطان على الرئيس لمنح المفاوضات مزيداً من الوقت". كما قالت "معاريف" إنه سبق لترامب أن تعهد مراراً بمساعدة المتظاهرين المناهضين للحكومة في إيران، حيث طلب منهم مواصلة التظاهر لأن المساعدة في الطريق". ويعبر كاريكاتير صحيفة "هآرتس" العبرية عن آمنيات إسرائيل باندلاع حرب جديدة في المنطقة حيث يبدو نتيا هو يدفع ترامب وهو على أرجوحة نحو حاملة طائرات في إشارة للحرب.

## إسرائيل اليوم: هل تريدون بقاء الأفضل في الجيش الإسرائيلي؟

بقلم: عوفر شيلح

بدأت الأزمة الحادة في الهيكل التنظيمي الدائم للجيش الإسرائيلي قبل حرب السيوف الحديدية، وأطلق عليها عدة مسميات داخل النظام نفسه ("أزمة النقباء"). وفي منتصف العام 2023، وقّع رئيس الأركان هرتسي هليفي اتفاقية مع وزارة المالية بهدف معالجتها، كجزء من خطة "معالوت" متعددة السنوات، والتي تم تعليقها بعد 7 أكتوبر.

لقد فاقمت الحرب الأزمة بشكل كبير وأضافت إليها أبعادًا جديدة، بعضها غير مسبوق. من المهم فهم هذه الأبعاد، وفي الوقت نفسه استيعاب أنه بدون معالجة الأسباب الجذرية للمشاكل المستمرة في الخدمة الدائمة، والخدمة في الجيش الإسرائيلي عمومًا، لن تُحل المشكلة.

من المهم الإشارة إلى أن معالجة أزمة الخدمة الدائمة تتم في ظل خطاب سام غير مسبوق بين القيادتين العسكرية والسياسية، اللتين تمتلكان بعض الحلول وتتحملان مسؤولية وضع الجيش.

لطالما كان هذا الخطاب قاصرًا في تاريخ إسرائيل، لكن لم يسبق أن شهدنا وضعًا مشابهًا للوضع الراهن، حيث ينشغل رئيس الوزراء ووزراؤه بتوبيخ القيادة العسكرية باستمرار، وينشغل وزير الدفاع بالهجوم على النظام الموكل إليه أكثر من قيادته، ويشغل وزير المالية منصبًا غامضًا ولكنه موجه نحو هدف سياسي محدد داخل وزارة الدفاع نفسها.

### "ضخ الأموال في المشكلة"

إن قيادة الجيش الإسرائيلي، التي تفتقر إلى أي شخص ذي خبرة في الموارد البشرية، وفهمها لاتجاهات المجتمع الإسرائيلي محدود، قد تصرفت حتى الآن بالطريقة التقليدية في التعامل مع قضايا الموارد البشرية: التساؤل علنًا عن تراجع قيم المجتمع الإسرائيلي، والمطالبة بمزيد من الميزانية "لضخ الأموال في المشكلة". في رأيي، قد يؤدي هذا النهج بحد ذاته إلى تفاقم الأزمة.

يمنح نموذج جيش الشعب الإسرائيلي الجيش الإسرائيلي ميزة هائلة من حيث الكم، بل وأكثر من الكيف. فعلى عكس الجيوش الغربية، يأتي ضباطه من صفوف الجيش. حتى أن معظم الضباط ينظرون إلى الالتحاق الأولي بالضباط على أنه استمرار للخدمة الإلزامية في دور أكثر تحديًا وأهمية، وليس كخيارٍ لمسيرة عسكرية. ولذلك، فإن طبقة الضباط وضباط الصف الشباب تتمتع بجودة عالية للغاية، سواء من حيث المهارات الشخصية أو الدفاعية.

أخبرني قائد قاعدة في سلاح الجو ذات مرة أن جنرالًا أمريكيًا زاره لم يكن مهتمًا بالطائرات والطيارين، بل أراد أن يفهم كيف تؤدي ضابطة صف تبلغ من العمر 22 عامًا في القسم الفني وظيفة يقوم بها في سلاح الجو الأمريكي شخصٌ يكبرها بعشر سنواتٍ ويتقاضى أجرًا أعلى بكثير.

إن الطبقة الدائمة الأولية في الجيش الإسرائيلي – من قادة الميدان حتى مستوى قائد السرية ونظرائهم في الاستخبارات أو نظام الدعم القتالي – تمنحه إنتاجية هائلة بتكلفة منخفضة بكل المقاييس. تتراجع هذه الكفاءة مع مرور السنين، كما أظهرت دراسة أجرتها شركة استشارية مطلعة على شؤون الجيش الإسرائيلي.

لكن نموذج جيش الشعب ينطوي أيضًا على تناقض، إذ يحتفظ الجيش الإسرائيلي بثلاثة جيوش في آن واحد، لكل منها منطقتها الخاص: جيش التجنيد الإجباري، الذي يضم شبابًا يتم تجنيدهم وفقًا للقانون؛ والجيش النظامي، الذي يكتسب (مع مرور

السنين) خصائص سوق العمل؛ وجيش الاحتياط، وهو ميليشيا من المواطنين الذين، رغم خدمتهم وفقاً للقانون، هم في الواقع متطوعون.

### حلول ترقيع تُفارق المشكلة

يكمن هذا التناقض في جوهر الفشل المستمر في معالجة قضايا مثل الوضع الإنساني في الجيش: ففي كل مرة، يُتناول جانب مختلف من المشكلة – التجنيد الإجباري (وما يتبعه من ازدياد في عدد غير المجندين)، ونظام الخدمة الدائمة والتقاعد، وقوات الاحتياط – دون إدراك أن حلول الترقيع لن تؤدي إلا إلى تفاقم الوضع ما لم تكن هناك رؤية شاملة تُرسخ منطوقاً موحدًا من مرحلة ما قبل التجنيد إلى التقاعد. هذا ما حدث في العقود الأخيرة في سياق الخدمة الدائمة: فقد انحرف الجيش الإسرائيلي من نموذج شيخوخة الجيش الدائم (لجنة مالكا في أوائل العقد الأول من الألفية الثانية) إلى نموذج تجديده (لجنة حفاي توبولانسكي بعد عقد من الزمن). وبقي الجنود في الخدمة في حيرة من أمرهم، متألّمين، ويبحثون عن مخرج.

يُضاف إلى ذلك، منذ السابع من أكتوبر، الاستنزاف الهائل الذي طال جيلًا خاض معارك غير مسبوقه في تاريخ إسرائيل. فعلى مدى العامين والنصف الماضيين، عانى قادة السرايا النظاميون من استنزافٍ لا يُقارن بتجارب نظرائهم في الحروب السابقة. وفي الوقت نفسه، تأكلت ثقتهم بمن هم أعلى منهم رتبة، إذ يُنظر إلى بعضهم على أنهم متواطئون في أخطر إخفاق في تاريخ الجيش، وإلى آخرين على أنهم منفصلون عن الواقع، أو انتهازيون، أو ببساطة لا يفهمون.

يكشف رصدنا المستمر للأوضاع في مختلف مستويات الجيش في معهد بحوث الأمن القومي عن فجوة ثقافية وفكرية بين الضباط والخصوم الذين يسعى الجيش الإسرائيلي للحفاظ عليهم، وبين أولئك الذين يُفترض بهم إقناعهم بقوة القدوة الشخصية أو بتقديم حلول عملية. فالخطابات التحفيزية والتوبيخ لانعدام القيم لا تُجدي نفعًا مع قائد سرية يقاتل منذ عامين، أو مدرب يعمل على مدار الساعة.

إن النسبة الهائلة من جنود الاحتياط في القتال ظاهرة مذهلة في قوتها. لكن الجنود النظاميين الشباب يقولون لأنفسهم: "بإمكاني أن أكون مواطنًا وأن أدافع عن الوطن في أوقات الطوارئ، دون أن أتحمّل متاعب الجيش في بقية الأوقات". ولا يُثير الحديث عن المال أو المعاشات اهتمام شاب موهوب في السابعة والعشرين من عمره، يشعر بحق أنه يحمل عبئًا ثقيلًا لا يُدركه الآخرون. لن يبقى هؤلاء الشباب، رغم النقص، إلا إذا رسخ الجيش الإسرائيلي ثقافة التنظيم المتميز، وطبّقها، مع تحقيق أقصى قدر من التمايز في الخدمة، مع الحفاظ على فرادة التشكيل القتالي، الذي لا مثيل لخدمته في أي مكان.

### الحاجة: حوارٌ وديٌّ وشفاف

هل تريدون بقاء الكفاءات المتميزة؟ دعوهم يشعرون بأنهم يخدمون في مؤسسة تُعلي شأن المستحقين، لا مكان فيها للكذب أو التقصير، وأن قادتها يجسدون القيم التي يدعون إليها، وأنه من المستحيل "تثبيت نقيب في منصبه ليصبح عقيدًا بعد عشر سنوات"، وأن لديها مساراتٍ وظيفيةً متنوعةً تلبّي الاحتياجات المتغيرة لجميع الأعمار وأنواع الخدمة، وأن لديها مسؤوليةً وقيماً، وتركز على الميدان لا على المقرات الإدارية الضخمة، وأن تُجري حوارًا وديًا وشفافًا مع الجيل الحالي.

هذا ما يحدث في السوق المدنية، وكذلك في الصناعات الدفاعية التي تواجه تحديات مماثلة. إن الخطاب الحالي في قيادة الجيش، والذي يراه الميدانيون منفصلاً عن الواقع، وبالطبع التدخل المتهور في شؤون الجيش الإسرائيلي من قبل المستويات

المنتخبة، بدءًا من رئيس الوزراء، لن يؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة المزمّنة إلى حد الإضرار بكفاءة الجيش، وحينها لن يُجدي أي مبلغ من المال نفعًا.

\* \* \*

**هآرتس: مودي في الكنيست وتنتياهو يدعول "تحالف سداسي": الرياض "إشكالية" وأنقرة "مشكلة مشتركة"**

**بقلم: ليزا روزوفسكي**

يصل رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي إلى إسرائيل في زيارة تستغرق يومين، يستقبله رئيس الحكومة نتنياهو بحفاوة كبيرة. وسيستقبل الزوجان نتنياهو، الرئيس مودي عند وصوله إلى مطار بن غوريون، وهو الشرف الذي لم يمنح إلا للرئيس الأمريكي ترامب خلال زيارته الخاطفة لإسرائيل من أجل التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة في تشرين الأول الماضي. ويتوقع أن يلقي مودي كلمة في الكنيست، وربما تقاطع المعارضة الخطاب لأن رئيس الكنيست أمير أوحانا، لم يوجه دعوة لرئيس المحكمة العليا إسحق عमित. وربما يزور نتنياهو ومودي "يد واسم" ويشاركان في مؤتمر ابتكار في فندق "وولدرف استوريا" بالقدس. إضافة إلى ذلك، سيقدم الزوجان نتنياهو وجبة عشاء على شرف مودي في فندق الملك داود.

في هذا الأسبوع، كتب مودي في شبكة "إكس" باللغة العبرية، بأنه "يطمح" إلى إجراء محادثة مع نتنياهو والالتقاء معه. وأكد أن "الصدقة الوثيقة والدائمة مع إسرائيل تقوم على الثقة المتبادلة والابتكار والتطلع المشترك للسلام والتقدم". هذه هي الزيارة الرابعة لرئيس دولة في إسرائيل منذ بدء وقف إطلاق النار. وقد سبقت زيارة مودي للبلاد زيارة المستشار الألماني فريدريك مارس، ورئيس حكومة اليونان كريكوس متسوتاكس، ورئيس قبرص نيكوس خريستودوليديس.

قبل زيارة رئيس حكومة الهند، قال نتنياهو في جلسة للحكومة بأن دولة الضيف هي دولة عظمى عالمية، وسعى مودي بـ "صديق شخصي"، "نحن نتحدث بين حين وآخر هاتفياً، ونتأور؛ زرت الهند، ومودي هنا اليوم. مشينا في مياه البحر المتوسط. ومنذ ذلك الحين، كثير من المياه تدفقت في البحر المتوسط وفي نهر الغانيس أيضاً"، قال. وأضاف نتنياهو بأن العلاقات بين الهند وإسرائيل تعززت منذ زيارة مودي الأخيرة لإسرائيل في 2017، وفي هذه الزيارة ستعزز العلاقات بين الدولتين من خلال سلسلة قرارات لتعزيز التعاون بينهما في مجال الاقتصاد ومجال الأمن.

إسرائيل والهند وقعتا على سلسلة من الاتفاقات سابقاً، وحسب السفير الإسرائيلي في الهند، رؤوبين عيزر، هذه الاتفاقات تشمل "مجالات كثيرة، من بينها تحديث اتفاق التعاون الأمني الذي سيشجع تعميق وتوسيع التعاون في الصناعات الأمنية في الدولتين". وفي حديث مع "هآرتس"، أوضح عيزر بأن الاتفاق الجديد الذي يعتبر استمرارية لمذكرة التفاهم التي وقعت بين الدولتين في السنة الماضية خلال زيارة وزير دفاع الهند في إسرائيل، "تؤسس لألية تضمن سرية أفضل وتسمح لنا بإتاحة المزيد من التكنولوجيا أمام الهنود". وأوضح بأن "التركيز في الاتفاق سينصب على الإنتاج المشترك، وأنه سيشجع إنتاج فئات جديدة من السلاح. نعمل بشكل مشترك على تطوير المسيرات وكل أنواع الذخيرة، لكن الاتفاق سيشجع لنا توسيع نطاق منتجاتها وتحسين مستوى تقنية الإنتاج".

الاتفاقات الموقعة بين الدولتين تتناول التعاون في مجال الزراعة والابتكار، إضافة إلى التعاون الأكاديمي، بما في ذلك توسيع برنامج الطلاب الهنود في إسرائيل والتعاون البحثي. وتعمل إسرائيل والهند، حسب تصريحات عيزر، على اتفاق تجارة حرة.

وقال السفير الإسرائيلي: "يعمل طاقم تفاوض حالياً في دلهي على المرحلة الأولى من الاتفاق بهدف تحقيق تجارة بدون رسوم جمركية". وأضاف بأن الهند وقعت على اتفاقات مشابهة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

في الأسبوع الماضي، انضمت الهند بتأخر 24 ساعة، إلى بيان مشترك صادر عن أكثر من 100 دولة تدين قرارات الحكومة الأخيرة حول توسيع سيطرة إسرائيل في الضفة الغربية وخطوة الضم الفعلية التي تتخذها إسرائيل. وقد قرأ رياض منصور، مندوب فلسطين في الأمم المتحدة، البيان أمام المراسلين بحضور ممثلين عن الدول العربية والإسلامية، ناهيك عن الدول الأوروبية. وقد غابت الهند عن هذا الحدث. لقد أدى تأخر الهند في الانضمام للبيان إلى انتقادات داخلية، من قبل ممثلين من حزب المؤتمر الذي حكم الهند عقوداً منذ استقلالها في العام 1947. وقد تراجع نفوذ الحزب في السنوات الأخيرة، لا سيما بعد فوز حزب بهاراتيا جاناتا، القومي اليميني، برئاسة مودي في انتخابات 2014.

دائماً ما دعت الهند إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل. وفي أيلول الماضي، أيدت الهند إعلان نيويورك الذي دعا إلى اتخاذ خطوات سريعة وملموسة لتنفيذ حل الدولتين، عقب المبادرة الفرنسية – السعودية للاعتراف بالدولة الفلسطينية. وحسب الدكتور روتم غيفغ، مؤرخ الهند الحديثة، فإن حزب المؤتمر كان ينظر إلى المشروع الصهيوني على أنه امتداد للاستعمار الغربي. وأشار غيفغ إلى أن إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الدولتين في 1992 أصبحت ممكنة في ظل انطلاق عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين في مؤتمر مدريد، وبعد مباركة م.ت.ف لخطوة الهند.

#### تحالفات واتفاقات

في ظل حكم مودي ورغم استمرار دعمها لحقوق الفلسطينيين، تتخذ الهند موقفاً مرناً أكثر تجاه حكومة إسرائيل. على سبيل المثال، امتنعت الهند في حزيران عن التصويت في الأمم المتحدة على قرار يطالب بالوقف الفوري وغير المشروط لإطلاق النار في قطاع غزة وإطلاق سراح المخطوفين واستمرار تقديم المساعدات الإنسانية بدون عائق. ورداً على سؤال حول هذا الموضوع، أشار وزير خارجية الهند إلى أن امتناع الهند عن التصويت، يعود إلى "الصياغة غير المتوازنة للقرار". وحسب عيذر، فإنه بعد وصول مودي إلى السلطة، طرأ تغيير ملحوظ على موقف الهند من تصرفات إسرائيل تجاه الفلسطينيين، "لا سيما فيما يتعلق بحقنا في الدفاع عن النفس". وأضاف أن مودي "كان أول من اتصل بنتنياهو وأيد حق إسرائيل في الدفاع عن النفس بعد 7 أكتوبر، وفي تصويتات الأمم المتحدة المتعلقة بالملف النووي انتقلت الهند من معارضة إسرائيل إلى الامتناع عن التصويت".

مصدر سياسي إسرائيلي تحدث مع "هآرتس" قال إنه في الحوار بين إسرائيل والهند حول مواضيع إقليمية يحاول الطرفان التركيز على "الفرص" وليس على الخلافات. مثلاً، أوضح المصدر بأن "الهنود يرون مشكلة كبيرة في سلوك تركيا، بما في ذلك دعمها المباشر لباكستان (في صراعها مع الهند) وسلوكها في إفريقيا وبنغلاديش. وهذا يحد ذاته يخلق مصالح مشتركة بين إسرائيل والهند بشأن المسألة التركية".

في كلمته أمام مجلس الوزراء، أكد نتنياهو أن التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة لا يعني "عدم السعي إلى تحالفات أخرى". وأضاف أيضاً بأن رؤيته تتمثل في إقامة "تحالف سداسي حول الشرق الأوسط أو داخله"، ويشمل هذا التحالف الهند، والدول العربية، والدول الإفريقية، ودول في البحر الأبيض المتوسط مثل اليونان وقبرص، إضافة إلى دول في آسيا. وعندما سئل عيذر إذا ما كان التقارب مع الهند مرتبطاً بتصريح نتنياهو حول تقليص المساعدات الأمريكية الأمنية، قال: "نحن متنوعون. يجب على كل دولة إقامة علاقات جيدة مع أكبر عدد من الشركاء، لا سيما مع دولة مثل الهند، التي تعتبر رابع أكبر اقتصاد في

العالم، وستصبح ثالث أكبر اقتصاد في غضون سنة أو سنتين. نحن نتحدث عن التنوع وليس عن الاستبدال. لن يكون هذا بديلاً عن الولايات المتحدة”.

من غير المتوقع أن يشكل ممر “آي.إم.إي.سي” جزءاً كبيراً من النقاشات بين نتنياهو ومودي. وهو مشروع أعلنه مودي والرئيس الأمريكي السابق بايدن على هامش قمة مجموعة العشرين في نيودلهي في أيلول 2023، عشية هجوم 7 أكتوبر والحرب في قطاع غزة.

وكجزء من هذا المشروع، سيتم إنشاء ممر نقل يربط الهند مع أوروبا بواسطة سكة حديد تمر من بين دول أخرى في الإمارات والسعودية والأردن وإسرائيل. وأوضح السفير بأن “الصراع الحالي بين السعودية والإمارات يعيق تقدم المشروع”. وامتنع عيزر عن ذكر قضية أخرى بارزة تعيق تقدم المشروع، وهي غياب التوقعات حول تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، حيث تضع السعودية شرطاً لتطبيع العلاقات والانضمام لاتفاقات إبراهيم، وهو قيام إسرائيل بخطوات ملموسة تفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية. وأضاف السفير: “أعتقد أن السعودية هي العائق، والمسار الذي تسلكه حالياً يعتبر إشكالياً، لكن علينا رؤية ما إذا كان هذا سيساعد”. وقال: “سيتم تغيير ذلك”، وأضاف. “مع ازدياد حجم التجارة مع الهند، سيشكل حافزاً للسعودية لتحقيق مصالحها وكسب الأرباح من هذا الممر”. ويرى الباحث غيفع بأن العقبة ليست السعودية، بل إسرائيل. وقال: “الهند تعزز علاقاتها مع دول الخليج والدول الأوروبية. وأعتقد أن الجميع ينتظرون، بشكل كبير، أن تتخذ إسرائيل الخطوة التي ستتيح إقامة علاقات مع السعودية”.

\* \* \*

### هآرتس: خلافاً للنظام الدولي.. إسرائيل للاجئين الأوكرانيين: لا مستقبل لكم هنا.. ستغادرون في أي لحظة

هذا الشهر قبل أربع سنوات اجتاحت روسيا أوكرانيا. للحرب التي بدأت عقب اجتياح جوانب عديدة. أحدها موجة لاجئين أوكرانيين فروا حماية لأرواحهم. كثيرون اعتقدوا أن هذه حرب لبضعة أشهر، وبعدها سيتمكنون من العودة إلى بيوتهم. بعد أربع سنوات من ذلك، ليست الحرب قريبة من نهايتها، ولا يزال خمسة ملايين من لاجئي الحرب الأوكرانيين المتناثرين في أرجاء العالم يستحقون مكانة لجوء حسب القانون الدولي.

جاء إلى إسرائيل نحو 14 ألف مواطن أوكراني وانضموا إلى نحو 19 ألف أوكراني آخرين مهاجري عمل كانوا أقاموا هنا من قبل. من أصل 33 ألف لاجئ أوكراني، 3 آلاف منهم أطفال. كلهم يستحقون حسب القانون الإسرائيلي الجاف أن يعتبروا لاجئي حرب ويتلقوا اعترافاً بمكانتهم. لكن بخلاف الدول الأخرى التي استوعبتهم، يتلقى هؤلاء اللاجئين في إسرائيل مكانة بأئسة تتمثل بحماية جماعية مؤقتة دون اعتراف بلجوئهم، ما يمنع عنهم مساعدة اجتماعية حيوية. وهذا ليس سوى القسم الأقل إثارة للحفيظة من المعاملة التي يتلقونها.

حسب تقرير نشرته منظمة المساعدة للاجئين وطالبي اللجوء في إسرائيل هذا الأسبوع، فإن مواطني أوكرانيا الذين يعيشون في إسرائيل يتواجدون فيها قانونياً، وهم محميون من الإبعاد. على الرغم من ذلك، يتعرضون لتنكيل بيروقراطي دائم من سلطة السكان. هذه تمديد مكانتهم مؤقتاً في كل مرة دون اطلاعهم مسبقاً. فمثلاً، في الأيام الأخيرة، أعلنت وزارة الداخلية بأن سياسة عدم الإبعاد ستستمر حتى نهاية آذار فقط. وهكذا تحكم عليهم الحكومة بانعدام اليقين، والتوتر، والقلق والمذلة.

في أيار 2025 دعت مفوضة الأمم المتحدة للاجئين الدول التي استوعبت اللاجئين أن تتخذ تمديداً جارفاً لسياسة الدفاع المؤقت. وبالفعل، دول أخرى تستوعب لاجئين من أوكرانيا استجابت للدعوة – مثلاً، مدد الاتحاد الأوروبي الحماية لمواطني أوكرانيا حتى آذار 2027، بما في ذلك تقديم المساعدات في مجال السكن، الغذاء، العمل والخدمات الصحية والرفاه الاجتماعي؛ ومددت بريطانيا لسنتين آخرين، بل إن الدولة تقدم دعماً مالياً للاجئين؛ هذا أيضاً في أيرلندا والدانمارك، وفيها دعم مالي هو الأعلى. ولكن إسرائيل مددت الحماية هذه الأيام بشهر واحد فقط.

فضلاً عن الحكم بانعدام اليقين لمستقبلهم القريب، فإن إسرائيل تمنع عن هؤلاء اللاجئين مساعدة أساسية. ومنذ حرب 7 أكتوبر، سجلت منظمة المساعدة للاجئين ارتفاعاً بمعدل 70 في المئة في الطلبات التي تقدم بها لاجئون أوكرانيون للحصول على مثل هذه المساعدة. إن هذا التنمر البيروقراطي يتسبب بضائقة كبرى – لن يسمح لأرباب العمل وأصحاب الشقق بضم اللاجئين، ولا اطلاع أطفالهم ما سيكون عليه مصيرهم في الشهر القادم. يدور الحديث عن عدد من اللاجئين ليس عالياً على نحو خاص، وإسرائيل بالتأكيد قادرة على مساعدتهم. حان الوقت للسير على الخط مع قيم العالم المتنور ومعاملة لاجئين أوكرانيا هو سبيل جيد للبدء.

\* \* \*

### معاريف: استعدادات في إسرائيل للهجوم الى جانب رسائل حذرة

بقلم: أفي اشكنازي وأنا برسكي

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

في جهاز الامن يقدررون بانه في وقت قريب من الهجوم الأمريكي على إيران، إذا ما وقع، سيكون الجيش الإسرائيلي مطالباً بسلسلة أعمال لزيادة جاهزية الدفاع. يدور الحديث عن سلسلة اعمال سينفذها الجيش الإسرائيلي فقط في المصاف الأخير من الاستعدادات. احدى الخطوات المتوقعة هي تجنيد احتياط في صالح قيادة المنطقة الوسطى، قيادة الشمال وقيادة الجبهة الداخلية.

يستخدم الجيش الإسرائيلي خمس كتائب في النظامي من لواء الجبهة الداخلية وبضع كتائب احتياط في قيادة الجبهة الداخلية، توجد بشكل جارٍ في نشاط عملياتي وتنفذ اعمال مقاتلي مشاة خفيفة في جهات الضفة وعلى الحدود الشرقية. يدور الحديث عن كتائب توجد لها وظيفة عملية تتمثل بالنجدة والإنقاذ عند الطوارئ. وعليه، ففي اللحظة التي يبدأ فيها الهجوم الأمريكي، إذا ما وقع، سينقل الجيش الإسرائيلي الكتائب الى مهامها العملية. ولأجل استبدال تلك الكتائب سيجند الجيش الإسرائيلي كتائب احتياط تحتل الخطوط مكانها.

انطلاقاً من الفهم بان حزب الله كفيل بان يدخل الى القتال من لبنان، سيعزز الجيش الإسرائيلي حجم قواته بقوات احتياط في قسم من منظومات الفرقة 91 وفرقة البشان في هضبة الجولان. مع القوات التي ستعزز ستكون قوات دفاع إقليمي، وحدات خاصة، قوات طب واخلاء.

في الجيش يقدر بان إسرائيل ستلقى اخطارا من عدة ساعات قبل الهجوم الامر الذي سيسمح لها بتنفيذ اعمال استعدادات مختلفة بالتوازي - اعداد الجبهة الداخلية الإسرائيلية ونقل سلاح الجو وفرقتي 91 والبشان الى حالة تحفز وجاهزية أعلى.

الى جانب ذلك يشخصون في إسرائيل في هذه المرحلة سلسلة مؤشرات تدل الى أن الأيام القريبة ليست بالضرورة نقطة الحسم - على الأقل ليس حتى نهاية الأسبوع. المؤشر الأول هو سفر رئيس الدولة اسحق هرتسوغ في زيارة رسمية الى اثيوبيا.

الثاني هو الوصول المتوقع لرئيس وزراء الهند نرنديرا مودي في زيارة ليومين في إسرائيل. الى جانب هذين الحدثين من المتوقع زيارة من وزير الخارجية ماركو روبيو الى اسرائيل في الأيام القريبة القادمة.

كثرة الزيارات السياسية وحقيقة أن الجدول الزمني الدبلوماسي بقي نشطا ومكتظا، تعد في إسرائيل كإشارة الى أن القرار العسكري ليس فوريا. ومع ذلك في الساحة السياسية يشددون على ان استخلاص استنتاجات من جدول الزيارات فقط اشكالي، إذ ان خطوة عسكرية يمكن أن تخرج الى حيز التنفيذ حتى حين تكون زيارات رسمية. توجد تفسيرات في أن الخطوات الدبلوماسية نفسها هي أيضا كفيلا بان تكون جزءاً من منظومة تمويه - وليس دليلا على نية الهجوم ولا أيضا برهان على الامتناع عنه. صحيح حتى الان الصورة العامة معقدة - استعداد عسكري متسارع من جهة ورسائل حذرة من جهة أخرى واحداث سياسية تتواصل كما كان مخططا لها.

\* \* \*

## هآرتس/ ذي ماركر: أمريكا وإسرائيل تستثمران المليارات في الاعداد للهجوم

بقلم: حجابي عميت

لقد مر تقريبا شهر ونصف منذ وعد الرئيس الامريكي دونالد ترامب المتظاهرين في إيران وقال لهم: "استمروا في الاحتجاج. المساعدة قادمة". خلال هذه الفترة زادت القوات الامريكية حالة التأهب القصوى في المنطقة ودخلت دولة اسرائيل في حالة ترقب، متوقعة هجوم اعلنت إيران انه سيقع في اراضي اسرائيل ردا على أي هجوم امريكي. هذه الاسبوع الستة كلفت اموال طائلة. اولا وقبل كل شيء، الامريكيين، ولكن ايضا الاسرائيليين.

بالنسبة للأمريكيين تقدر تكلفة التشغيل اليومية لحاملة طائرات تقريبا 10 مليون دولار. اما صيانة حاملتي الطائرات وعشرات السفن الاخرى - مدمرات وسفن إنزال - تكلف عشرات ملايين الدولارات كل يوم.

العميد احتياط ران كوخاف، قائد الدفاع الجوي في الاعوام 2018 - 2021، قال: "الانتظار مكلف جدا، وله تبعات اقتصادية جسيمة على القوة العظمى الامريكية ايضا. ويمكن سماع شكاوى منهم بالفعل بشأن ظروف خدمة الجنود المتواجدين على متن السفن لفترة طويلة، والحرب التي ستعقب ذلك ستكون تكلفتها أكبر بكثير."

النفقات التي تكبدها الامريكيون في الشهر والنصف الاخيرين وصلت الى أكثر من مليار دولار. بعد كل هذا الاستثمار المالي سيجد ترامب صعوبة في سحب القوات بدون تحقيق مكاسب ملموسة، سواء من خلال هجوم أو اتفاق.

بني يونغمان، رئيس شركة "تي.اس.جي" لتطوير انظمة ادارة الدفاع الجوي لوزارة الدفاع، قال: "الامريكيون وصلوا مع قوات كبيرة تعرف كيفية الدفاع عن نفسها ومساعدتنا في الدفاع عن أنفسنا. لقد قاموا بتجنيد عشرات آلاف جنود الاحتياط. على

متن حاملة الطائرات جيرالد فورد يوجد خمسة آلاف شخص يحصلون على رواتب. وتشغيلها ليس مثلما كان عندما كانت راسية في قاعدتها. يضاف الى ذلك ساعات اقلاع الطائرات وتدريب القوات.”  
”حتى ان السيارة الخاصة تخضع للصيانة مرة واحدة في السنة“

في اسرائيل ايضا تستعد المؤسسة الامنية للمطالبة بزيادة الميزانية لهذا الاستعداد. وهذا يثير التساؤل حول التكلفة العملية لفترة الانتظار من وجهة نظر الجيش الاسرائيلي. لا تتغير التكلفة التقنية لتشغيل الرادار وانظمة القيادة والسيطرة ونشر الصواريخ نتيجة زيادة مستوى التأهب. ولكن الذي يتغير هو تكلفة القوة العاملة واستهلاك الانظمة.

في هذا السياق يرى كوخاف بانه من المناسب التأكيد على الاختلاف بين الفترة الحالية وبين عملية ”شعب كالأسد“. في تلك الحالة كان الطرف الاسرائيلي هو الذي بدأ المواجهة، الامر الذي وفر عليه جزء من تكلفة التأهب التي تدفعها اسرائيل الان.

كوخاف اوضح وقال: ”في عملية شعب كالأسد كنا نعرف اين ستصل الصواريخ. أما الان فلا أحد يعرف متى ستصل ومتى سيبدأ الهجوم. في شعب كالأسد لم يكن هناك استعداد لحزب الله والحوثيين، الذين الان قد يكونوا متورطين. اضافة الى ذلك نحن الان في فصل الشتاء، الامر الذي يزيد صعوبة عمل وسائل الرقابة الاسرائيلية. ايضا نحن نريد معرفة متى سيدشن الامريكيون الهجوم.“

”هناك تحد تقني وهندسي هنا ينبع من ضرورة الحفاظ على استمرارية عمل كل هذه الوسائل. مثلا، لا يمكن افتراض ان مولدات منصات الاطلاق ستعمل بشكل مستمر لسنتين ونصف. حتى السيارة الخاصة تخضع للصيانة مرة في السنة، بينما تعمل كل رادارات الجيش بكل طاقتها منذ ألف يوم.“

آلاف الجنود مجندين منذ شهر ونصف

الاستعدادات لمواجهة إيران لا تحظى باهتمام الراي العام في اسرائيل فيما يتعلق بعدد جنود الاحتياط الذين تم تجنيدهم. وذلك يعود لان هذه الاستعدادات بطبيعتها لا تشكل أي خطر على حياة الانسان، ولا يتم ارسال الجنود الى قطاع غزة. مع ذلك تم تجنيد الاف الجنود في طواقم الطيران وعناصر الاستخبارات، وبالطبع قوات تشغيل انظمة الدفاع الجوية لشهر ونصف، وهؤلاء يحصلون على رواتب طوال هذه الفترة.

يونغمان قال: ”معنى جاهزية الجيش الاسرائيلي هو نشر كامل للقوات في كل المواقع والقواعد، جميع بطاريات الدفاع تنتشر منذ فترة طويلة. هذه الجاهزية لها تكلفة، ايام الاحتياط تكلف الاموال. عندما تكون الانظمة في المخازن فهي لا تحتاج الى صيانة مثل الانظمة التي تعمل باستمرار. هناك حاجة لدعم لوجستي مثل الغذاء، الوقود، والمولدات، وقطع الغيار.“

هذه بحد ذاتها لا تكلف مليارات الشواقل، لكن توجد تكلفة لأنظمة اخرى – الطائرات التي نمتلكها. تكلفة التدريب، تمارين طواقم الطيران، افراد التسليح – معا تصل تكلفتها مليارات الشواقل. هذه هي الجاهزية التي كنا عليها بالفعل خلال فترة عملية ”شعب كالأسد“. ”لقد خففنا القيود قليلا، وفي الاشهر الاخير شدناها مرة اخرى“، قال يونغمان.

لا تسجل أنني اقول: نحن مستعدون لكل شيء

في حين يتفق الخبراء على التكلفة الباهظة لفترة الاستعداد، تختلف المواقف حول تداعيات أي هجوم إيراني محتمل في حالة اقدام الولايات المتحدة على تنفيذه، وحول الموارد والتكلفة المطلوبة للاستعداد له – في الهجمات الايرانية السابقة بلغت تكلفة

موجة الهجمات الكبيرة التي شملت إطلاق مئات الصواريخ والطائرات المسييرة في ليلة واحدة مليار دولار امريكي كل ليلة لأغراض الدفاع الجوي.

يونغمان يقول: "أنا أقدر ان الايرانيين يمتلكون اقل من نصف عدد الصواريخ ومنصات الاطلاق التي كانت لديهم قبل عملية شعب كالأسد في حزيران. الامر الذي يقلل بالتالي قدرتهم على شن وابل من الهجمات علينا. اضافة الى ذلك، في هذه الجولة نظريا لا يقتصر هجوم على اسرائيل فقط، بل يشمل ايضا الامريكيين الذين هاجموهم، مهاجمة قواعدهم في المنطقة، سفنهم وكل قواتهم في منطقتنا. لذلك فانه بنصف عدد القوات سيضطرون الى ضرب عدد أكبر من الاهداف."

\* \* \*

### إسرائيل اليوم: المساريين دلي والقدس يمر عبر طهران

بقلم: تسفي هاووزر

زيارة رئيس وزراء الهند، نرنديرا مودي الى إسرائيل ليست حدثت دبلوماسيا عاديا. هي حدث يمكنه وينبغي له أن يشكل رصاصة البدء لبلورة استراتيجية سياسية محدثة. تجري الزيارة في وقت يوجد فيها المجال الذي بين البحر المتوسط وشبه الجزيرة الهندية في مسيرة إعادة تنظيم حول كتل إقليمية. لم يعد يدور الحديث عن ساحات منقطعة بل عن مجال متواصل مراكز القوة فيه تبحث عن التكتل والنفوذ. امام ناظرينا يتبلور محور سُني إسلامي واضح، ينبغي أن نسمة باسمه: كتلة "الاخوان المسلمين". تخلق هذه الكتلة تحديا ذا تعقيدات لإسرائيل. فهو يعمل على تثبيت نظام إقليمي جديد بإسناد امريكي أوروبي مفعم بالمفارقة، نظام يتعارض على نحو ظاهر مع المصلحة الإسرائيلية. في ضوء التوتر المتواصل بين الهند والباكستان فانه يتعارض على نحو صارخ مع مصالح الهند في المنطقة أيضا.

توفر تركيا للكتلة قيادة سياسية وعسكرية، فيما تشكل قطر محركا ماليا، والباكستان تعرض اسنادا سياسيا مرفقا بمظلة نووية. إليهم جميعهم تنضم السعودية - لأسباب تتعلق بالمنافسة الإقليمية والحاجة الى إعادة التموضع. ومصر التي لا تزال تتردد وان كانت متعلقة عميقا بالمال والاستثمارات. دولة مثل مصر مع اقتصادها الهش سيصعب عليها ان تقف على مدى الزمن خارج المحور الذي يعرض عليها ظهرا اقتصادية وافقا سياسيا.

لقد حققت هذه الكتلة حتى الان إنجازات مبهرة في أشهر قليلة: سوريا سقطت في ايدي محور إسلامي - تركي، غزة توجد بسيطرة حماسية - تركية مطلقة. يهودا والسامرة في اليوم التالي لأبو مازن توجد على بؤرة الاستهداف التركية - القطرية. بالتوازي هذا المحور يضرب العين على العراق ولبنان - دولتين ضعيفتين، ممزقتين وهما عرضة للنفوذ الخارجي. إسرائيل غفت في الحراسة حين التفت ربطة الخناق الشيعية حول رقبته. محظور على إسرائيل أن تغفو مرة أخرى امام ربطة خناق "الاخوان المسلمين".

### إيران الغد

هنا تدخل إيران الى الصورة - ليس إيران اليوم بل إيران الغد. في نظرة تستشرف المستقبل توجد مصلحة تاريخية استراتيجية لإسقاط نظام آيات الله - الى ابعد بكثير من الحاجة الى إزالة التهديدات الأمنية المعروفة لنا بالحاضر. تغيير النظام في إيران هي

خطوة جيوسياسية ضرورية ومصيرية ستشكل عنصرا ذا وزن جوهري في قدرة إسرائيل المستقبلية على مواجهة تحديات الغد. إيران ما بعد آيات الله – لا ثيوقراطية، لا ثورية ولا امبريالية – يمكنها وينبغي لها أن تكون شريكا طبيعيا للهند وإسرائيل في الجهد ضد كتلة إسلامية – سنية راديكالية بقيادة تركيا وفكر وإسناد باكستاني. نظام إيراني مؤيد للغرب سيضمن استقرارا وتوازنا في الشرق الأوسط المستقبلي. محور هندي – إيراني – إسرائيلي سيشكل وزنا مضادا وبديلا لدول أخرى في المنطقة بل وسيكبح الانجراف الأمريكي لاتجاه تركيا وقطر.

زيارة مودي هذا الأسبوع يجب أن تركز على الفهم بان مصالح القدس ونيودلهي تتجاوز الساحة الثنائية وترتبط بميزان إقليمي أوسع. أولا وقبل كل شيء مطلوب رؤيا مشتركة لعمل فاعل لليوم التالي لآيات الله في إيران.

للهند يوجد دور تاريخ في مثل هذه الوضعية: لقد كانت منذ الازل موضع اهتمام وحليف لإيران. على إسرائيل ان ترفع الرأس عن الساحة العسكرية وتفهم عظمة الفرصة السياسية – الاستراتيجية من زاوية نظرها. إسرائيل والهند تعلنان في زيارة مودي عن رفع مستوى منظومة العلاقات بينهما الى "علاقات استراتيجية خاصة". التعبير عن ذلك لا ينبغي ان يكون فقط في كل ما يتعلق بالأسلحة بل أولا وقبل كل شيء بالتنسيق والتعاون لتصميم المجال.

### فرص تنشأ وتختفي

الكثيرون سيشكون في إمكانية تغيير ميزان الرعب الإقليمي المتبلور. يخيل أحيانا ان قصر النظر السياسي هو علة جينية أصيلة في السياسة الإسرائيلية. لكن تغييرات جوهرية في السياسة الخارجية في اعقاب تغيير الحكم ليست نظرية. رأينا هذا مؤخرا في سوريا حيث أدت التغييرات في القيادة الى فتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة. رأينا هذا في فنزويلا، دولة اتخذت حتى وقت أخير مضى صورة الدولة المناهضة لأمريكا والمناهضة للغرب بشكل صارخ، مستعدة اليوم لان تبيع النفط حتى لإسرائيل – خطوة كانت تبدو خيالية قبل أشهر قليلة فقط. الواقع الجيو سياسي أكثر سيولة مما يخيل. إسرائيل ملزمة بان تركز على الفرص الناشئة والمختلفة بوتيرة سريعة وان تبدأ بالمبادرة الى خطوات – لا ان ترد عليها فقط.

يعلمننا التاريخ بان انعطافة كهذه ليست خيالية. في الستينيات والسبعينيات كان حلف استراتيجي بين القدس وطهران. تعاون في الامن، الاستخبارات والطاقة. حلف بين شعبين صغيرين في الشرق الأوسط بحثا عن توازن بين العالم العربي الراديكالي في حينه. واشدد، حلف أقليات في الشرق الأوسط هو الأساس الأكثر متانة لاستقرار منظومة علاقات بعيدة المدى في الشرق الأوسط، بخاصة ان يكون مثل هذا الحلف مسنودا من قوة عظمى صاعدة كالهند. ما فهمه بن غوريون في الخمسينيات يجب ان يكون جليا أيضا للقيادة في عصرنا.

### لا يكفي إدارة التهديد

الخطاب الإسرائيلي عن إيران حبيس منذ سنين في مثلث دائم: نووي، صواريخ باليستية وإرهاب وكلاء. هذا تهديد حقيقي، خطير وفوري، ولا ينبغي الاستخفاف به. لكن الاستراتيجية القومية لا يمكنها أن تكتفي بإدارة التهديد. فدولة ترى نفسها قوة عظمى إقليمية مطالبة بان تفكر الى الامام، 20 و30 سنة وتساءل ليس فقط كيف يمنع الخطر التالي بل كيف يصمم الشرق

الأوسط التالي. بخاصة حين تفتح نافذة فرص نادرة لتغييرات جوهرية، وحيال نشاط مكثف من قوى عظمى إقليمية معادية تحاول بشكل فاعل تصميم المجال وفقاً لاحتياجاتها.

\* \* \*

## هآرتس: نقاشات أميركية حول فرص نجاح الحرب ضد إيران

بقلم: عاموس هرتيل

ترجمة: جريدة الأيام الفلسطينية

استُخدم عنوان «قمة الفرصة الأخيرة» هنا قبل بضعة أسابيع. فهل سيتيح اللقاء المرتقب، اليوم (الخميس)، في جنيف بين الممثلين الأميركيين والإيرانيين الفرصة التي تلي الأخيرة؟ ما يتضح من الوقت الذي مضى وتصريحات دونالد ترامب المتكررة هو أن الرئيس الأميركي ليس متحمساً جداً لشن هجوم، ويسعى لاستنفاد جميع الخيارات الأخرى، ويفضل فرض اتفاق على النظام في طهران، لكنه سيطلق الأسطول الأميركي إلى العمل في الخليج الفارسي إذا اقتنع بأنه لم يعد هناك مجال للتأثير بوسائل أخرى في المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي.

وتختلف الأزمة الإيرانية عن معظم الأزمات الكبرى التي واجهها ترامب خلال سنواته في البيت الأبيض؛ فهو لا يتردد في استخدام القوة العسكرية، لكنه يفضل عادة عمليات قصيرة ومركزة يمكن إنهاؤها بسرعة وإعلانها نصراً، وهذا ما فعله في فنزويلا قبل نحو شهرين، غير أن القوة الهائلة التي تحشدتها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والخليج أُعدت لحملة أطول، قد تترتب عليها أثمان بالنسبة إليها. وقد لمح إلى ذلك رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال دان كين، في مناقشات جرت مؤخراً داخل الإدارة، ونقلت وسائل إعلام أميركية عنه هذا الأسبوع إثارته شكوكاً بشأن فرص نجاح حرب طويلة.

وقد سارع ترامب إلى نفي هذه التقارير، وأعلن أن الجنرال واثق من قدرته على ضمان نصر سهل إذا أمر بالهجوم، لكن شيئاً في نبرته يوحي بأن التسريبات لم تُغضبه تماماً. ومن الواضح أن هناك جدلاً حقيقياً داخل الدائرة القريبة من ترامب، إلى جانب جنرالات «البنتاغون»، بشأن فرص نجاح حرب ضد إيران. لا خلاف على أن الولايات المتحدة قادرة على إلحاق أضرار جسيمة بإيران. لكن هل تعرف كيف تقوم بسلسلة عمليات تنتهي بسقوط النظام؟

قال ستيف ويتكوف، مبعوث ترامب والمقرّب منه، في بداية الأسبوع، إن الرئيس «فضولي» لمعرفة سبب عدم خضوع النظام الإيراني للضغوط، على الرغم من أن الولايات المتحدة لمّحت إلى استعدادها للتنازل عن مطلب أساسي في المفاوضات والسماح لإيران بالاحتفاظ بحق تخصيب اليورانيوم بمستوى محدود. وفي مناسبة أخرى، قال ويتكوف - من دون أي أساس مثبت - إن إيران تبعد أسبوعاً واحداً عن إنتاج قنبلة نووية (في الواقع، تضررت قدرات التخصيب بشدة في الحرب التي دارت في ح�يران، ومعظم مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب لا تزال مدفونة تحت الأرض). وفي ساحات أخرى، كشف المبعوث عن نقص أعمق في الإلمام بالتفاصيل، إذ قال، هذا الأسبوع، في ذكرى مرور 4 أعوام على الهجوم الروسي على أوكرانيا، إن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لم يكدعه أبداً خلال لقاءاتهما.

الإيرانيون لا يتراجعون في الوقت الحالي لأن المواجهة تُعد بالنسبة إلى المرشد معركة حقيقية على بقاء النظام، واستنتاج خامنئي من تجاربه السابقة هو أن الخضوع الإيراني لمطالب صارمة لم يؤدِّ إلا إلى مطالب جديدة. وعن طريق وزير الخارجية، عباس

عراقي، يحاول خامنئي كسب الوقت، فطهران تفضل إطالة أمد المفاوضات قدر الإمكان، على أمل أن يلين الموقف الأميركي ليقبل بتسوية. وفي هذه الأثناء، باتت القوة العسكرية الأميركية منتشرة فعلاً في المنطقة، والانتظار الطويل سيستنزف أعصاب الجنود والقادة.

كما أفادت تقارير في الإعلام الأميركي، هذا الأسبوع، بأن ترامب يدرس توجيه ضربة قصيرة واحدة إلى إيران، ثم العودة إلى طاولة المفاوضات، ومن المشكوك فيه أن يكون هذا هو السبيل إلى حل بسيط من وجهة نظره؛ فالنظام الإيراني لا يملك مكاناً يذهب إليه (وهذا على الأرجح أحد أسباب نشر تقارير عن أن خامنئي يُعدّ بدلاء لجميع شاغلي المناصب العليا)، وسيكون على الأميركيين نقل فريق عمل ذهاباً وإياباً إذا بدأت بعد الضربة مفاوضات قد تمتد لأشهر.

يساور القلق من تسوية ممكنة الحكومة الإسرائيلية، فقد أعلن ترامب سابقاً انتصارات لم تتحقق، وانسحب من ساحات عندما أصبحت المواجهة العسكرية أقل راحة بالنسبة إليه. هكذا حدث قبل نحو عام، عندما أوقف في منتصف الطريق الحملة الجوية ضد الحوثيين في اليمن، وأعلن أن المشكلة حُلّت (وهي لم تُحل). وربما يكون رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على علم بما يخطط له ترامب، لكن في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لا يزال هناك قلق من تسوية جزئية لا تُزيل بالكامل التهديد النووي، وتُبقي خطر الصواريخ الباليستية الإيرانية قائماً، وتؤدي إلى رفع العقوبات الدولية الصارمة التي دفعت الاقتصاد الإيراني إلى حضيض عميق وأشعلت موجة احتجاجات غير مسبوقه في أنحاء البلد، قمعها النظام بوحشية، الشهر الماضي.

هذا الأسبوع، ومع انتهاء أربعين يوماً من الحداد على آلاف (وربما عشرات الآلاف) من ضحايا حملة القمع الدموية التي شنها النظام، تجددت الاحتجاجات، وبحسب مقاطع فيديو متداولة تبدو الاحتجاجات محدودة النطاق في الوقت الراهن وتتركز في حرم الجامعات، ويحتاج المتظاهرون إلى قدر هائل من الشجاعة للعودة إلى الشوارع والساحات وهم يعلمون ما فعله النظام بمعارضيه في المرة السابقة. إن التخلي عن المعركة الآن سيُعد خيانةً لهؤلاء المتظاهرين، وهذا على الأرجح أحد الحجج التي يطرحها نتنياهو وآخرون على مسامع ترامب.

\* \* \*

## N12: الأهمية الاستثنائية لزيارة مودي

بقلم: أوشريت بيروديكار

يصل رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، الزعيم الأكثر شعبية في العالم، إلى إسرائيل، وتمثل الزيارة لحظة سياسية وأمنية ذات دلالة عميقة، خصوصاً في ظل التحولات الإقليمية منذ أحداث 7 تشرين الأول، فهي ليست مجرد امتداد مباشر لزيارة مودي التاريخية في تموز 2017 - عندما أصبح أول رئيس وزراء هندي يزور إسرائيل - بل أيضاً هي بمثابة إعلان لبروز محور إستراتيجي جديد يسعى لترسيخ الاستقرار وسط الفوضى الإقليمية والعالمية. كما تُعتبر زيارة مودي إلى إسرائيل بمثابة إعلان نيات تؤكد أن الشراكة بين نيودلهي والقدس أصبحت ضرورة أمنية لوجود البلدين.

منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة في أوائل تسعينيات القرن الماضي شهدت العلاقات بين البلدين صعوداً وهبوطاً، ولأعوام طويلة، أُديرَت هذه العلاقات بعيداً عن الأضواء، بسبب حساسيات سياسية داخلية في الهند وعلاقتها مع العالم العربي. وقد شكّل وصول مودي إلى السلطة سنة 2014 نقطة تحوّل، إذ تبنت سياسة خارجية أكثر جرأة ووضوحاً إزاء إسرائيل.

كما كسرت زيارة سنة 2017 أعرفاً استمرت عقوداً، وأخرجت العلاقات من «الظل» إلى العلن. جاء مودي ليختبر «دولة الشركات الناشئة»، وليستلهم من أجل القيام بالمهمة المعقدة التي أصبحت رسمية سنة 2023: قيادة الدولة ذات التعداد السكاني الأكبر في العالم. هذه هي الهند المتنوعة، والدينية، والعلمانية، وهي نفسها التي تشهد تطوراً سريعاً، وتتعامل بذكاء مع قضايا الأمن القومي في مواجهة قوتين نوويتين. هذه هي الهند نفسها التي تسعى جاهدة لانتشال الملايين من براثن الفقر، ونفسها التي يجب أن تضمن الأمن الغذائي وأمن العمل للأجيال القادمة في القوة العظمى القادمة في آسيا. ومنذ ذلك الحين، توسع التعاون في مجالات الدفاع، والزراعة، والأمن السيبراني، والمياه، والابتكار بصورة ملحوظة.

منذ ذلك الحين، شهدت المنطقة تغيرات جذرية، ويُعتبر التقدم المُحرز في العلاقات بين الدول في الحرب، وهو اختبار اجتازته الهند بنجاح باهر، فقد كان مودي من أوائل القادة الذين أدانوا «فضائع» 7 تشرين الأول، وعندما تأخرت شحنات الأسلحة من أوروبا، تعهدت الهند بتقديم مساعدات أمنية حيوية. ومع ازدياد عزلة إسرائيل، وامتناع السياسيين ورجال الأعمال والسياح عن زيارتها، واصلت الوفود الهندية زيارتها للتعبير عن دعمها، وبدلاً من أن تتجمد العلاقات، فقد تعمق التعاون.

بات واضحاً للجميع اليوم أن العلاقات مع الهند تُشكّل ركيزة إستراتيجية حيوية لدولة إسرائيل، ويرتكز التحالف الآن على علاقة أكثر نضجاً، وجاهزة للانتقال إلى مستوى جديد.

سيلتقي مودي خلال زيارته رئيس الوزراء، بنيامين نتياهو، ويعقد اجتماعاً رسمياً مع الرئيس إسحق هرتسوغ، وبالتأكيد لن يفوته اللقاء التقليدي مع الجالية الهندية في إسرائيل، التي تُشكل جسراً إنسانياً حيوياً بين البلدين، كما سيطّلع على لمحة من الابتكارات الإسرائيلية في معرض تكنولوجي خاص. إلا أن أبرز ما في الزيارة، بلا شك، سيكون الخطاب الذي سيلقيه في الجلسة العامة للكنيست، وقد كانت آخر مرة ألقى فيها مسؤول هندي منتخب خطاباً أمام الكنيست سنة 2015، حين فعل ذلك الرئيس براناب موخرجي. وهذه المرة، ولأول مرة، سيتحدث رئيس الوزراء في البرلمان الإسرائيلي.

لكن في المقابل، فإن الجدل السياسي الداخلي بشأن الحدث يعكس كيف يمكن للزيارات الدبلوماسية الرفيعة المستوى أن تتحول إلى ساحة سجال محلي، وهي ظاهرة ليست حكرًا على إسرائيل. هذه اللحظة الحاسمة تحديداً هي التي اختار السياسيون الإسرائيليون تحويلها إلى مشهدٍ مخزٍ من الصراع: فمن جهة، هناك قرار أمير أوحانا استبعاد رئيس المحكمة العليا يتسحاق عاميت من الفعالية، ومن جهة أخرى، تهديد يائير لابيد بمقاطعة الخطاب رداً على ذلك. ويبدو الآن أن الخطأ قد تم تجنبه، لكن سواء أحضر لابيد أم لم يحضر، فإن خطاب مودي سيكون لحظةً فارقةً في الشراكة بين الدولتين الديمقراطيتين الوحيدتين الفاعلتين في منطقة آسيا والشرق الأوسط المضطربة. إنه خطابٌ ستُفحص فيه كل كلمة بدقة لامتناهية في كل عاصمة عالمية تتابع تصاعد التوتر على هذا المحور الإستراتيجي.

وعلى الصعيد العملي، يُتوقع أن تسفر الزيارة عن توقيع سلسلة من مذكرات التفاهم في مجالات الثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا. ومع ذلك، يبقى التحدي الأكبر هو اتفاقية التجارة الحرة؛ فعلى الرغم من التقدم الملحوظ الذي تحقق خلال زيارة وزير الاقتصاد الهندي إلى إسرائيل في تشرين الثاني الماضي، فإنه لا تزال الاتفاقية المنتظرة بعيدة المنال. ويُتوقع أن تُوفر

زيارة مودي الزخم السياسي اللازم لإزالة آخر العقبات التنظيمية. ومن الأفضل للنظام السياسي الإسرائيلي أن يُدرك أن علاقاتنا مع الهند، القوة العظمى، تُمثل رصيدياً إستراتيجياً يجب أن يبقى فوق كل الخلافات الداخلية.

\* \* \*

### رصد "إسرائيلي" ل3 خيارات قد يتخذها حزب الله حال اندلعت حرب مع إيران

ترجمة: موقع عربي21

يواصل الاحتلال الإسرائيلي استهداف الأراضي اللبنانية من خلال تنفيذ اغتيالات لمسلحين ومطلوبين في مختلف أنحاء، رغم مرور قرابة عام ونصف على اتفاق وقف إطلاق النار. وهو ما يعد رسالة للحكومة اللبنانية وحزب الله عشية هجوم أمريكي محتمل على إيران، الأمر الذي يجعل بيروت تخشى ضربة إسرائيلية استباقية.

زعم أمير بار شالوم، المحرر العسكري في موقع "زمان إسرائيل" العبري، أن "جيش الاحتلال خلع "قفازاته" أمام لبنان، في هجومين مختلفين، أحدهما في وادي لبنان، والآخر في منطقة صيدا، حيث قُتل عناصر كبيرة في حزب الله وحماس على التوالي". لكن الاحتلال اكتفى بإخطارات قصيرة بشأن المساس بالناشطين، كجزء من السياسة الإسرائيلية لفرض وقف إطلاق النار. وأضاف شالوم في مقاله أنه "خلف موجة الهجمات الإسرائيلية هذه، والبعد الكبير عن نهر الليطاني، فإنها تأتي عشية الهجوم الأمريكي المحتمل على إيران، وكأننا أمام رسالة إسرائيلية واضحة لجميع الأطراف الفاعلة في لبنان بما فيها حكومة الرئيس جوزيف عون. حيث تتابع الأوساط الإسرائيلية منذ فترة طويلة ما يحدث في لبنان لمحاولة فهم ما سيفعله حزب الله يوم صدور الأمر: فهل سيختار الانضمام للقتال، وإذا كان الأمر كذلك، في أي مدى".

وأشار إلى أنه "يصعب أن نعرف من تصريحات الحزب ما هي نواياه، لكن زعيمه نعيم قاسم ألمح إلى أنه يفكر في الانضمام للقتال، وبعيداً عن ذلك لم يكن هناك بيان آخر يمكن أن يشير إلى الاتجاه". وفي لبنان، "هناك تخوف كبير من توجيه ضربة إسرائيلية استباقية للحزب، في حين أنه من الواضح لجميع الأطراف أن خطوة كهذه ستحظى بضوء أخضر أمريكي فوري، لأنها تخدم أيضاً أهداف واشنطن على الساحة اللبنانية".

وأكد أنه "في غضون ذلك، أدانت الحكومة اللبنانية الهجمات الإسرائيلية التي تعمل في مناطق وضد تشكيلات لا تجرؤ قوات الرئيس عون على المساس بها". والسبب، أنه "طلما حزب الله لا يزال يمتلك أنظمة صواريخ بعيدة المدى وطائرات مسيرة، دون تسليمها للجيش اللبناني، فإن الدولة اللبنانية ستظل عرضة لأي سيناريو للتصعيد الإقليمي". وأضاف أن "الحزب يواجه في الواقع عدة خيارات في حال هاجمت الولايات المتحدة إيران، أولاًها التعبير العلني الشفهي عن الدعم، دون الدخول في جولة قتال مع دولة الاحتلال، كما حدث خلال حرب ال12 يوماً، في حزيران/يونيو 2025".

وثانيها "الانضمام لجولة قتال بسيطة ضد الاحتلال كي يقول أننا ساهمنا بدورنا في مساعدة الراعي الإيراني، وهذا الخيار محفوف بالمخاطر بالنسبة للحزب، لأن الرد الإسرائيلي يُتوقع أن يكون شديداً، إلى حد حملة لتدمير الحزب".

وأوضح أن "الخيار الثالث للحزب هو الدخول في قتال واسع النطاق ضد دولة الاحتلال، باستخدام جميع الصواريخ والطائرات بدون طيار المتبقية في حوزته"، مشيراً أن هذا السيناريو "يثير مخاوف كبيرة في لبنان، حيث سبق أن أعلن الاحتلال أنه سيردّ بشكل حاد، بما في ذلك العاصمة بيروت، مما يفسح المجال للمتكهن لمعرفة أي خيار سيختاره الحزب".

وأكد شالوم أن "متغيراً آخر يدخل على الخط، ويتمثل فيمن سيتخذ القرار بشأن الخيار الذي يجب اختياره، فرغم أن نعيم قاسم هو الشخصية الأبرز في الحزب، لكن ليس من المؤكد أنه مستقل بدرجة كافية ليأمر بحرب مع الاحتلال". واختتم "شالوم" أن: "وصل الفراغ القيادي الذي خلفه حسن نصر الله إلى طهران، والحقيقة أنه من اختار ذروة النيران ضد الاحتلال في أكتوبر 2023، ومنذ ذلك الحين قام بحملة محسوبة وفقاً لاحتياجات الحزب".

\* \* \*

### تقرير عبري: مخزون صواريخ الاعتراض الإسرائيلي قد لا يكفي لهجوم إيراني واسع

قال موقع "واللا" الإسرائيلي إن مخزون الاحتلال الحالي من الصواريخ الاعتراضية، وعلى رأسها صواريخ "حيتس"، قد لا يكون كافياً للتصدي لهجوم إيراني واسع النطاق. وحذر الموقع في تقرير من أن الاحتلال استهلك الجزء الأكبر من منظوماتها الاعتراضية خلال الحرب مع حماس وحزب الله، إضافة إلى الهجمات القادمة من اليمن وإيران، ما يجعل هذا الملف "ثغرة كبيرة" في حال اندلاع مواجهة مباشرة مع طهران. وأوضح أن بعض الطائرات الإسرائيلية امتنعت عن إطلاق صواريخ اعتراضية بسبب محدودية المخزون، لافتاً إلى أن وزارة الحرب طلبت زيادة الإمدادات لتعويض النقص.

وأكد أن الولايات المتحدة تواجه وضعاً مشابهاً في ما يتعلق بصواريخ الاعتراض، في ظل تراجع مخزون صواريخ "باتريوت" بعد إرسال دفعات لدعم أوكرانيا، وهو ما دفع البنتاغون إلى توقيع عقود طويلة الأمد مع شركات مثل "لوكهيد مارتن" و"رايثيون" لرفع وتيرة الإنتاج بشكل آلي وزيادة الكميات إلى عدة آلاف سنوياً. ووفقاً للتقديرات، فإن المخزون الأمريكي لن يعود إلى مستواه الكامل قبل عامي 2028-2029، ما يضع الإدارة الأمريكية أمام معضلة تتعلق بتوزيع الصواريخ بين احتياجات أوكرانيا ودولة الاحتلال، أو الاحتفاظ بها تحسباً لمواجهة محتملة مع إيران أو الصين.

وبين "واللا" أن تكثيف الإنتاج سيؤدي إلى خفض الأسعار، إذ سينخفض سعر صاروخ "باتريوت PAC-3" من 5.2 مليون دولار إلى 4.4 مليون دولار، وصاروخ "ثاد" من 15 مليون دولار إلى 14 مليون دولار، في حين تعد الصواريخ الإسرائيلية أقل كلفة، مثل "حيتس-3" بسعر 3 ملايين دولار و"مقلاع داود" بمليون دولار. كما أشار التقرير إلى محدودية ذخائر الهجوم الأمريكية، مثل قنابل GBU-57 المعروفة بـ"أم القنابل"، والتي استخدمت في عمليات سابقة ضد منشآت نووية، ولم يُنتج منها سوى عدد محدود، ما يعني أن الولايات المتحدة لا تستطيع تنفيذ هجوم مماثل حالياً من دون انتظار دفعات إنتاج جديدة.

\* \* \*

### استطلاع: نصف الإسرائيليين يؤيدون هجوماً مستقلاً بدون أميركا ضد إيران

ترجمة: موقع عرب 48

عبر 50.5% من الإسرائيليين عن تأييدهم لهجوم إسرائيلي مستقل ضد إيران في حال لا تشن الولايات المتحدة هجوماً على إثر توقيع اتفاق بينها وبين إيران. ويعتقد 72.5% أن قدرات الدفاع الجوي الإسرائيلي كافية في حال هجوم إيراني ضد إسرائيل، حسب استطلاع نشره "معهد أبحاث الأمن القومي" في جامعة تل أبيب الأربعاء.

واعتبر 51.5% أن الانتقال إلى المرحلة الثانية في قطاع غزة بموجب خطة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لا يتلاءم مع المصالح الإسرائيلية. وعارض 48% اتفاق سلام بين إسرائيل والسعودية إذا كان مقرونا بإقامة دولة فلسطينية، بينما أيد اتفاقاً كهذا 28%.

وقال 69.5% إن الشرطة لا تتبع سياسة إنفاذ موحدة تجاه متظاهرين من مجتمعات أو مجموعات سياسية مختلفة.

ويقدر 32.5% أن وضع إسرائيل الأمني "جيد"، بينما قال 27.5% إنه "سيئ".

وأفاد 85% بأنهم قلقون حيال التوترات الاجتماعية داخل إسرائيل، وقال 72% إنهم قلقون من تهديدات خارجية.

وقال 35% إنهم يشعرون بمستوى أمن شخصي مرتفع، مقابل 17% الذين يشعرون بمستوى أمن شخصي منخفض.

وعبر 85% عن ثقة مرتفعة بالجيش الإسرائيلي، و87% عن ثقة مرتفعة بسلاح الجو، و90% عن ثقة مرتفعة بقيادة الجبهة الداخلية، و73% عن ثقة مرتفعة برئيس أركان الجيش الإسرائيلي، إيال زامير.

وعبر 33% عن ثقة مرتفعة بالحكومة الإسرائيلية، و41% عن ثقة مرتفعة برئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو.

وقال 80% إنهم قلقون حيال الجبهة مع إيران، و71% قلقون حيال الوضع في الضفة الغربية، و63% قلقون حيال جبهة غزة، و54% قلقون حيال الجبهة مع لبنان.

بما يتعلق بإيران، قال 36% إن البرنامج النووي هو القضية الأكثر إلحاحاً، وذكر 29% أن الصواريخ الباليستية الأكثر إلحاحاً، واعتبر 18% أن النظام الإيراني هو الأكثر إلحاحاً، وأشار 8% إلى أن المنظمات المدعومة من إيران هي الأكثر إلحاحاً.

وقال 37% إنهم يتخوفون من تدهور الوضع الأمني في الضفة الغربية.

واعتبر 56% أن الوضع الأمني في شمال إسرائيل يستوجب "العودة إلى القتال" ضد لبنان، وأيد 43% العودة إلى "قتال محدود" بدون اجتياح بري، فيما قال 26% إن الوضع الأمني في الشمال يسمح بالأمن للسكان.

بما يتعلق بأسباب استفحال الجريمة في المجتمع العربي، اعتبر 33% أن السبب المركزي هو المجتمع العربي، وقال 23% إن السبب المركزي هي وزارة الأمن القومي، وذكر 10% أن السبب المركزي هي الشرطة، واعتبر 18% أن السبب هي القيادة العربية، وقال 5.5% أن السبب هو مكتب رئيس الحكومة. وقال 68% إن التضامن في المجتمع الإسرائيلي ليس موجوداً، مقابل 28% الذين اعتبروا أنه موجود.

\* \* \*

### تحذيرات خلف أبواب مغلقة: الجيش الإسرائيلي يعرض سيناريوهات في حال هجوم على إيران

تُطرح في إسرائيل، خلف أبواب مغلقة، سيناريوهات توصف بأنها "عالية المخاطر" في حال انزلاق واشنطن إلى هجوم على إيران بدفع إسرائيلي متزايد، وسط تحذيرات داخل المؤسسة العسكرية من تداعيات قد تشمل سقوط عشرات القتلى في الداخل، وحرب استنزاف طويلة، واحتمال انضمام جهات أخرى إلى المواجهة، في وقت يُترك فيه النقاش بعيداً عن العلن. وذكرت صحيفة "يديעות أحرونوت"، اليوم الخميس، أن رئيس الأركان الإسرائيلي، إيال زامير، يلتزم الصمت علناً حيال التداعيات

المحتملة على الأمن الإسرائيلي، لكنه يعرض في جلسات مغلقة أمام القيادة السياسية "الفرص والمخاطر" في حال اندلاع حرب من هذا النوع.

ويبرز زامير في هذه المداولات، سيناريوهات قد تتحقق ميدانيًا، بينما يواصل المستوى السياسي، وفق الصحيفة، تمرير تقديرات لوسائل الإعلام عن احتمال حرب مع إيران منذ منتصف كانون الثاني/يناير، وسط حالة من التحشيد الإعلامية والسياسية التي تدفع نحو التصعيد.

وبحسب التقرير، يمتنع الجيش عن تقديم إحاطات إعلامية بشأن تلك السيناريوهات، في ظل ما وصفته الصحيفة بضغط من المستوى السياسي لعدم عرض المخاطر والتبعات أمام الجمهور، رغم تصاعد حالة القلق العام. واكتفى زامير بتصريحات "عامة" حول إيران خلال مناسبات رسمية، بينما تُترك التفاصيل للنقاشات المغلقة.

وقارنت الصحيفة بين الوضع الحالي والحرب الإسرائيلية على إيران في حزيران/يونيو الماضي، "التي حُطّطت لأكثر من عامين وبتنسيق مع ضباط أميركيين شاركوا في منظومة الدفاع الجوي عن إسرائيل". وأشارت إلى أن تلك العملية استنزفت قدرات وتكنولوجيا إسرائيلية طُورت سرًا لعقود، وأن إعادة بنائها قد تستغرق سنوات.

وأضافت أن مخزونات صواريخ "حيّس" و"مقلاع داود" و"القبة الحديدية" تآكلت خلال المواجهات السابقة، وأن عمليات إعادة التزويد مستمرة "على مدار الساعة". ولفتت إلى أن حربًا أميركية إسرائيلية على إيران "لم تكن ضمن التخطيط" للعام 2026، الذي أراده زامير عامًا لإعادة بناء الجاهزية بعد الحرب التي بدأت في 7 تشرين الأول/أكتوبر.

وأشارت الصحيفة إلى أنه جرى في مطلع العام أخذ عدة سيناريوهات بالحسبان في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، من بينها جولة تصعيد مفاجئة مع إيران، وعمليات عسكرية واسعة في لبنان ضد حزب الله، وجولة قتال جديدة مع حماس في ظل رفضها نزع سلاحها. كما وجّه زامير تعليماته للجيش بالاستعداد لـ"حرب مفاجئة من جانب العدو"، في سيناريو أقرب إلى هجوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر. غير أن أيًا من هذه السيناريوهات، وفق التقرير، لم يشمل مواجهة مباشرة في العام 2026 مع قوة إقليمية بحجم إيران، التي "استخلصت دروسًا من العملية السابقة، وتعمل بوتيرة متسارعة على تجديد مخزون صواريخها وإعادة تأهيل منظومات الدفاع الجوي لديها".

وتطرّق التقرير إلى سيناريوهات محتملة في حال اندلاع مواجهة، بينها إسقاط طائرة إسرائيلية في الأجواء الإيرانية، أو تسجيل "مواقع دمار أكثر" داخل إسرائيل من الحرب السابقة، بما يشمل احتمال وقوع "حدث متعدد الإصابات" مع سقوط عشرات المدنيين، وفق ما ورد في التقديرات المعروضة على المستوى السياسي.

كما نقلت الصحيفة تقديرات تفيد بإمكانية انجرار إسرائيل إلى حرب استنزاف تشمل إطلاق صواريخ ثقيلة بوتيرة منخفضة من إيران، قد تمتد لأشهر، وتؤثر على حركة الطيران في مطار بن غوريون، وتُلحق أضرارًا متفرقة في الجبهة الداخلية، مع تداعيات اقتصادية واسعة.

ورجّحت الصحيفة أن يكون رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد أطلع أيضًا على تقديرات بشأن احتمال انضمام حزب الله إلى أي مواجهة مقبلة، مشيرة إلى أن الحزب لم يشارك في المواجهة السابقة مع إيران، لكنه يملك ترسانة من الصواريخ الدقيقة والطائرات المسيّرة، وأن إطلاق رشقات متزامنة من إيران ولبنان واليمن والعراق هو سيناريو تدرب عليه سلاح الجو، من دون أن يختبره فعليًا.

وفي سياق موازٍ، انتقد التقرير ما وصفه بـ"غياب التوازن الإعلامي"، معتبراً أن تدفق الأنباء عن وصول طائرات وسفن أميركية إلى المنطقة يزيد من حالة القلق في الداخل الإسرائيلي، في ظل غياب إحاطات عسكرية منتظمة لطمأنة الجمهور، على حد تعبير الصحيفة. وأسفرت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على إيران عن مقتل 30 إسرائيليًا وتسجيل عشرات مواقع الدمار داخل إسرائيل وانتهت بقصف أميركي لمنشأة فوردو النووية ومواقع نووية أخرى، وذلك بعد 12 يوماً من بدء الحرب.

\* \* \*